حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الخطاب الدعوي
وأثره في تعزيز الهوية الوطنية

محمد بن عبد الرحمن التركي *

رئيس قسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب جامعة طيبة بالمدينة المنورة

المستخلص

مقدمة: تتضمن النقاط التالية: أسباب اختيار الموضوع ، أهمية الموضوع ، أهداف الموضوع ، حدود الموضوع ، الدراسات السابقة في الموضوع ، أسئلة الموضوع ،
التمهيد: اشرح مفردات عنوان الموضوع.
الفصل الأول: خطاب الدعوة – المفهوم والضوابط.
المبحث الأول: مفهوم الخطاب
المبحث الثاني: تنويع الخطاب.
المبحث الثالث: ضوابط الخطاب.
المبحث الرابع: الجوانب السلبية للخطاب.
المبحث الخامس: طرق الخطاب.
المبحث السادس: وسائل الخطاب.
المبحث السابع: مجالات الدعوة الخطابية.
الموضوع: الثامن: أهداف الخطاب.
الفصل الثاني: تأثير الخطاب على تعزيز الهوية الوطنية.
المبحث الأول: تأثير الخطاب على تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب الاجتماعي.
المبحث الثاني: تأثير الخطاب على تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب السياسي.
المبحث الثالث: تأثير الخطاب على تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب الاقتصادي.
المبحث الرابع: تأثير الخطاب على تعزيز الهوية الوطنية من خلال وسائل الإعلام.
المبحث الخامس: تأثير الخطاب على تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب التربوي.
الخلاصة: تشمل:
–نتائج البحث.
– توصيات البحوث.
الفهارس: ويشمل الفهارس التالية:
– مؤشر مرجعي.
– فهرس الموضوعات.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي الذي اختاره الله لهداية خلقه فأرسله للناس كافة وداعيًا ومعلمًا، يدعوهم إلى الله، ويعلمهم كتابه ويردد عليهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ ﴾ المائدة: ١٥ – ١٦ .

اللهم صلى وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فالدعوة إلى الله تعالى من أهم الطاعات وأجل القربات التي أمر بها الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، ولهذا ينبغي تعزيز الهوية الوطنية من خلالها، ففيها سعادة البشرية واستقرار الأوطان. لقد نادت طائفة من يثرب على بني وطنهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ١٣ ﴾ الأحزاب: ١٣، {يا أهل يثرب} يعني المدينة، قال أبو عبيدة: "يثرب": اسم أرض، ومدينة الرسول ﷺ في ناحية منها. وفي بعض الأخبار أن النبي ﷺ نهى أن تسمى المدينة يثرب، وقال: "هي طابة"، كأنه كره هذه اللفظة)[1]، ولقد أقسم الله عز وجل بالبلد الحرام، وهو وطن من أوطان المسلمين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢ ﴾ البلد: ١ – ٢، (لا أقسم بهذا البلد يعنى مكة وكذلك قوله وطور سينين وهذا البلد الأمين) [2]، عن أبي هريرة قال: وقف النبي ﷺ على الحزورة، فقال: " علمت أنك خير أرض الله، وأحب الأرض إلى الله عز وجل، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت)[3]، ومن خلال هذه النصوص وغيرها، ستجد أهمية الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية.

أسباب اختيار الموضوع:

١) للمشاركة في هذا المؤتمر.
٢) أردت المساهمة في تعزيز الهوية الوطنية
٣) أردت محاولة إيجاد نقاط لعلها تكون مفيدة في الخطاب الدعوي المعاصر.
٤) أردت لفت الانتباه إلى أثر الخطاب الدعوي الإيجابي في تعزيز الهوية الوطنية.

أهمية الموضوع:

١) ضرورة تعزيز الهوية الوطنية في قلب كل مواطن.
٢) ربط الخطاب الدعوي بتعزيز الهوية الوطنية.
٣) بيان أثر الخطاب الدعوي الناجح في تعزيز الهوية الوطنية في العصر الحاضر.
٤) محاولة ربط المواطن بوطنه واعتزازه به.

أهداف الموضوع:

١) شرح مفردات عنوان البحث.
٢) تعزيز الهوية الوطنية في قلب كل مواطن.
٣) بيان ربط الخطاب الدعوي بتعزيز الهوية الوطنية.
٤) إبراز أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية.
٥) ربط المواطن بوطنه واعتزازه به.

حدود الموضوع:

هذا الموضوع يبين الخطاب الدعوي وأثره في تعزيز الهوية الوطنية في العصر.

الدراسات السابقة في الموضوع:

١) معالم الخطاب الدعوي،عند النبي" صلى الله عليه وسلم" د .طالب حماد أبو شعر، أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه، بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، غزة فلسطين الجامعة الإسلامية بغزة – كلية أصول الدين ١٧أبريل ٢٠٠٥ م (ربيع الأول ١٤٢٦، ٨ - ١٦ مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر٧) .

وهذا يختلف عن موضوع بحثي لأن هذا يربط بالخطاب الدعوي عند النبي، وبحثي يرتبط بخطاب الدعاة وأثره في تعزيز الهوية الوطنية.

٢) أولويات الخطاب الدعوي في العصر الحاضر، ورقة مقدمة لملتقى الحوار الدعوي، بإشراف وزارة الإرشاد والأوقاف، قاعة الشهيد/ الزبير محمد صالح، ١٣/ شوال ١٤٢٦ الموافق ٢٠٠٥/١١/١٥، كتبها: عبد الحي يوسف، رئيس قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الخرطوم.

وهذا يتشابه في الخطاب الدعوي فقط، أما بحثي فيزيد عنه بإبراز أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية.

تساؤلات الموضوع:

منهج الموضوع: يستخدم الباحث المنهج التحليلي.

خطة الموضوع:

المقدمة: وتشتمل على النقاط الآتية: أسباب اختيار الموضوع، أهمية الموضوع، أهداف الموضوع، حدود الموضوع، الدراسات السابقة في الموضوع، تساؤلات الموضوع، منهج الموضوع، خطة الموضوع.

التمهيد: شرح مفردات عنوان الموضوع.

الفصل الأول: الخطاب الدعوي – المفهوم والضوابط.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الدعوي

المبحث الثاني: تنويع الخطاب الدعوي.

المبحث الثالث: ضوابط الخطاب الدعوي.

المبحث الرابع: سلبيات الخطاب الدعوي.

المبحث الخامس: أساليب الخطاب الدعوي.

المبحث السادس: وسائل الخطاب الدعوي.

المبحث السابع: ميادين الخطاب الدعوي.

المبحث: الثامن: أهداف الخطاب الدعوي.

الفصل الثاني: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية.

المبحث الأول: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب الاجتماعي.
المبحث الثاني: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب السياسي.
المبحث الثالث: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب الاقتصادي.
المبحث الرابع: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب الإعلامي.
المبحث الخامس: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب التعليمي.
الخاتمة: وتشتمل على:
نتائج البحث.
توصيات البحث.
الفهارس: ويشتمل على الفهارس الآتية:
فهرس المراجع. – فهرس الموضوعات.

التمهيد

شرح مفردات عنوان الموضوع.

الخطاب لغة واصطلاحاً.

أولاً: الخطاب لغة: الخطاب: مراجعة الكلام. والخطبة: مصدر الخطيب. وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي فقال: خطب، ومن أراده قال: نكح. وجمع الخطيب خطباء، وجمع الخاطب خطاب..)[٤] وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان. والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة، والخطبة اسم لما يتكلم به الخطيب... ورجل خطيب حسن الخطبة... [٥].

ثانياً: الخطاب اصطلاحاً: من أقدم ما عُرّفت به الخَطابة؛ تعريف أرسطو بأنها: " قوة تتكلف الإقناعَ الممكنَ في كل واحد من الأمور المفرَدة " [٦]. ومن أجمع التعريفات – فيما أرى – تعريف الخَطابة بأنها:" فنُّ مشافهةِ الجمهور، وإقناعِه واستمالتِه. فلابد من مشافهة، وإلا كانت كتابة أو شعرًا مدونًا. ولابد من جمهور يستمع، وإلا كان الكلام حديثا أو وصية. ولابد من الإقناع، وذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للسامعين، ويؤيدَه بالبراهين ليعتقدوه كما اعتقده، ثم لابد من الاستمالة، والمراد بها أن يهيج الخطيب نفوس سامعيه أو يهدئَها، ويقبضَ على زمام عواطفهم يتصرّف بها كيف شاء، سارًّا أو مُحزنًا، مُضحِكًا أو مُبكيًا، داعيًا إلى الثورة أو إلى السكينة. وإذاً فأُسُس الخَطابة: " مشافهة، وجمهور، وإقناع، واستمالة "[٧]. اعتقد الأقدمون أن للخطابة علماً له أصول وقوانين، من أخذ بها، أو بعبارة أدق من استطاع الأخذ بها، والسير فى طريقها – عد خطيباً. وعرفوا هذا العلم بأنه مجموع قوانين، تعرف الدارس طرق التأثير بالكلام، وحسن الإقناع بالخطاب، فهو يعنى بدراسة طرق التأثير، ووسائل الإقناع، وما يجب أن يكون عليه الخطيب من صفات، وما ينبغى أن يتجه إليه من المعانى فى الموضوعات المختلفة وما يجب أن تكون عليه ألفاظ الخطبة وأساليبها وترتيبها، وهو بهذا ينير الطريق أمام من عنده استعداد الخطابة،، ليربى ملكاته، وينمى استعداداته، ويعالج لما عنده من عيوب، ويرشده إلى طريق إصلاح نفسه، ليسير فى الدرب ويسلك السبيل [٨].

الدعوة لغة واصطلاحاً: الخطاب " الدعوي" نسبة إلى الدعوة ومن هنا ينبغي تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الدعوة لغة: للدعوة الإسلامية عند اللغويين تعريفات كثيرة أذكر منها:(أنها (الصياح أو النداء والطلب، تقول دعوت فلاناً. أي صحت به، واستدعيته، وقد تتعدى بحرف الجر.. إلى.. فيراد بها الحث على فعل الشيء، تقول دعاه إلى الشيء تعنى حثه على قصده، ودعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده)[٩]، وجاء في أساس البلاغة: (دعوت فلاناً ناديته، والنبي داعي الله، وهم دعاة الحق، ودعاة الباطل، ودعاة الضلالة)[١٠]، وفي المصباح المنير: (دعوت الله أدعوه دعاء، ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً ناديته، وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله، والجمع دعاة ودعوات، والنبي داعي الخلق إلى التوحيد) [١١]

ثانياً: تعريف الدعوة اصطلاحاً: الدعوة إلى الله هي جمع الناس على الخير ودلالتهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ آل عمران: ١٠٤.. [١٢]. **والدعوة هي:** (تبليغ الإسلام عن طريق قيام دعاة بدعوة الناس إلى ما فيه من عقيدة التوحيد الخالص، والإيمان النقي، بكل ما جاء من عند الله، في كتابه الكريم وفي سنة رسوله – ﷺ – والعمل به، في جميع شئون الحياة دينية كانت أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو غير ذلك) [١٣]. (**والدعوة** إلى الله ليست صيحة مبهمة، أو صرخة غامضة، إنها برنامج كامل يضم في محتوياته جميع المعارف، التي يحتاج إليها الناس، ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين) [١٤]. والدعوة هي (هداية البشر إلى الإسلام وإخراجهم من الظلمات إلى النور والأخذ بأيدي الناس إلى الله سبحانه وتعالى لحشدهم في ساحة الإسلام الصحيح حتى يرتبطوا بهذا الدين الحق علماً وعملاً وخلقاً وفكراً وسلوكاً). [١٥].

الأثر لغة واصطلاحاً:

أولاً: الأثر لغة: تأثَّرَ/ تأثَّرَ بـــ/ تأثَّرَ لـــ/ تأثَّرَ من يتأثَّر، تأثُّرًا، فهو مُتأثِّر، والمفعول مُتأثَّر (للمتعدِّي) تأثَّر الشَّخصُ: ظهر عليه الأثر "تأثَّر نفسيًّا بوفاة صديقه". تأثَّر الشَّيءَ: تتبّع أثره.)[١٦]، أثر يأثر، أثرا وأثارة، فهو آثر، والمفعول مأثور،، أثر المجرم: تبع أثره.، أثر الحديث: نقله ورواه عن غيره "لم يؤثر عنه مثل هذا القول– {إن هذا إلا سحر يؤثر}: يورث وينقل عن السلف".)[١٧]

ثانياً: الأثر اصطلاحاً: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾﴾ الأحقاف: ٤ «أثارة شيء يستخرجه فيثيره» [١٨]، ولا يخرج استعمال الفقهاء للفظ (أثر) عن المعاني اللغوية، وأكثر ما يستعمله الفقهاء للدلالة على بقية الشيء، أو ما يترتب على الشيء، كقولهم في حكم بقية الشيء بعد الاستجمار: (وأثر الاستجمار معفو عنه بمحله). وقولهم في حكم بقية الدم بعد غسله: ولا يضر أثر الدم بعد زواله. ويطلقونه على ما يترتب على الشيء، فيستعملون كلمة أثر مضافة، كقولهم: أثر عقد البيع، وأثر الفسخ، وأثر النكاح)[١٩].

تعزيز لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعزيز لغة: ع ز ز، " من عزّ بزّ ": من عزّه على أمره يعزّه إذا غلبه. قد عازّني فعززته. وجيء به عزّاً بزّاً أي لا محالة. وسيل عزّ: غالب.)[٢٠] والشيء العزيز الغالب، والتعزيز يعنى التغليب، (عزَّ الشَّخصَ: غلبه، وقهرَه في الاحتجاج، لم يقدر عليه "عززناهم في المناقشة- يَعِزُّ علينا أن نراهم في هذه الحالة- مَن عَزَّ بَزَّ [مثل]: مَن غَلَبَ أخذ السَّلَبَ- {وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ} ".)[٢١] فالتعزيز من التغليب (أي قهرني في الخطاب، وكان أقوى مني هو وأعزّ) [٢٢] ومعنى عزّني في الخطاب أي: غلبني في الكلام والمحاورة)[٢٣]

ثانياً: تعزيز اصطلاحاً: بناء على معنى تعزيز لغة يتضح للباحث معنى تعزيز اصطلاحاً وهو: هو تغليب الخطاب في الكلام والمحاورة.

الهوية لغة واصطلاحاً:

أولاً: الهوية لغة. (هوَى إلى المكان/ هوَى الشَّخصُ في سيره)[٢٤].

ثانياً: الهوية اصطلاحاً: يقصد بها هنا الهوية الوطنية وتعريفها (الهويّة الوطنيّة: هي الهويّةُ التي تُستخدَمُ للإشارةِ إلى وطن الفرد، والتي يتمّ التّعريفُ عنها من خلال البطاقة الشخصيّة التي تحتوي على مجموعةٍ من المعلومات والبيانات التي يتميّزُ فيها الفرد الذي ينتمي إلى دولةٍ ما.)[٢٥]

الوطنية لغة واصطلاحاً.

أولاً: الوطن لغة: وطَنَ بـــ يَطِن، طِنْ، وَطْنًا، فهو واطِن، والمفعول موطون به، وطَن فلانٌ بالمكان: أقام به، سكَنه وألِفه واتَّخذه وطَنًا "وطن بالرِّيف".)[٢٦] فالوطن هو مسقط رأس الإنسان ونشأته ومسكنه فيه.

ثانياً: الوطن اصطلاحاً: على الرغم من أنّ الوطن هي كلمة تتكوّن من ثلاثة حروف إلّا أنّها تحمل معانٍ كبيرة في نفوس أبنائها، وهو اسم يُشير إلى الأرض الأم التي يعيش عليها جماعة عرقيّة لفترة تاريخيّة طويلة، ونتج عن ذلك نشوء هويّة ذات صبغة وطنيّة للأفراد الذين عاشوا في بلد مُعين، ويُعدّ الحب، والعز، والافتخار، والانتماء هي من أهم مقوّمات الوطن، ويوجد العديد من الأفلام، والكتب، والروايات، والمقالات التي تحث على حب الوطن؛ لأنّ الوطن يحمل معانٍ سامية في وجدانهم.)[٢٧]

الفصل الأول
الخطاب الدعوي – المفهوم والضوابط.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الدعوي:

الخطاب الدعوي هو الخطاب الذي مَدَح الله تعالى مَن يتعاملون به، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ الحج: ٢٤ أي: وهدى الله تعالى عباده الصادقين في إيمانهم إلى القول الطيب وإلى المنطق القويم، كما هداهم سبحانه كذلك إلى الطريق المحمود الذي يؤدي بهم إلى السعادة في دنياهم وآخرتهم؛ لأنهم عمروا دنياهم بالإيمان الخالص، وبالعمل الصالح، وبالسلوك الحميد. والخطاب الدعوي له مقوماته السامية وضوابطه العظيمة وآثاره العميقة في النفوس، ومكانته الراسخة في القلوب، ومنزلته التي تهز المشاعر وتحرك العواطف نحو الخير. إن هذا الخطاب الديني إنما تتحقق له هذه المقومات وهذه الآثار متى كان مستمدًّا من القرآن الكريم ومستشهدًا بهداياته وبتشريعاته وبأحكامه وبآدابه؛ وذلك لأن القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على رسوله محمد -ﷺ- لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ إبراهيم: ١.)[٢٨] فالخطاب الدعوي هو مخاطبة الثقلين (الإنس والجن) ودعوتهم إلى التوحيد ودين الحق دين الإسلام، ويتنوع هذا الخطاب حسب حال المخاطبين، وزمانهم ومكانهم، وحسب حال الخطيب الداعي، فتارة يكون الخطاب بالقول وتارة يكون بالفعل، والقدوة الحسنة.)[٢٩].

<u>الخطاب الدعوي في القرآن الكريم</u>: لقد علمنا القرآن الكريم الخطاب القولي في أكثر من آية، أذكر منها: الخطاب لعموم الثقلين: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ الأنعام: ١٣٠. **الخطاب لعموم الناس،** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ البقرة: ٢١. **الخطاب للإنسان:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾﴾ الانفطار: ٦ – ٨. **الخطاب للمؤمنين:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾ البقرة: ١٠٤. **الخطاب للرسل عليهم الصلاة والسلام:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ المؤمنون: ٥١ **خطاب الأنبياء بأسمائهم:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ يَٰٓءَادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ البقرة: ٣٣، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾ آل

عمران: ٥٥، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ﴿٧٦﴾ ﴾ هود: ٧٦، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ﴿٧﴾ ﴾ مريم: ٧، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ ﴾ مريم: ١٢، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ ص: ٢٦، **خطاب الملائكة للأنبياء:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ ﴾ هود: ٨١. **خطاب الملائكة عليهم السلام لمريم رضي الله عنها:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ آل عمران: ٤٢، **خطاب الأنبياء والصالحين لأبنائهم:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ البقرة: ١٣٢، **دعوة لقمان لابنه:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ ﴾ لقمان: ١٣، **خطاب الأنبياء والصالحين لآبائهم:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ ﴾ مريم: ٤٢ - ٤٧، **مخاطبة أهل الكتاب:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤، **الخطاب للرسول محمد ﷺ:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ المائدة: ٤١، **خطاب نوح عليه السلام لقومه:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأعراف: ٥٩، **مخاطبة دعاة الجن المؤمنين لقومهم:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٣٠﴾

يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٠ – ٣١، **مخاطبة الرسل والدعاة لأقوامهم والعكس:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ إبراهيم: ١١ – ١٤، **مخاطبة إبليس:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ ص: ٧٥.)[٣٠]، **خطبة إبليس البتراء:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٢.

<u>الخطاب الدعوي في السنة</u>: كلام النبي ﷺ وأفعاله وحركاته وسكناته، وسيرته كلها دعوة إلى الله عز وجل، وهاك بعض الأمثلة على ذلك:

١- فقد خاطب أهله وعشيرته الأقربين ودعاهم للتوحيد فعن عائشة؛ قالت: لما نزلت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ الشعراء: ٢١٤ قام رسول الله ﷺ على الصفا، فقال: «يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئًا، سلوني من مالي ما شئتم»)[٣١]

٢- خطابه لعموم المسلمين: عن نافع، عن ابن عمر قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع، فقال: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله قال: ونظر ابن عمر يوما إلى البيت أو إلى الكعبة فقال: ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك.)[٣٢]، عن موسى بن عقبة، قال: حدثني سالم أبو النضر، مولى عمر بن عبيد الله، كنت كاتبا له، قال: كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى، حين خرج إلى الحرورية، فقرأته، فإذا فيه: إن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو، انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس فقال: «أيها الناس، لا تمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» ثم قال: «اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم»)[٣٣]

٣- **خطابه للنساء بالترغيب والترهيب:** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى، ثم انصرف، فوعظ الناس، وأمرهم بالصدقة، فقال: «**أيها الناس، تصدقوا**»، فمر على النساء، فقال: «**يا معشر النساء، تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار**» فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: «**تكثرن اللعن،**

وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم، من إحداكن، يا معشر النساء» ثم انصرف، فلما صار إلى منزله، جاءت زينب، امرأة ابن مسعود، تستأذن عليه، فقيل: يا رسول الله، هذه زينب، فقال: «**أي الزيانب؟**» فقيل: امرأة ابن مسعود، قال: «**نعم، ائذنوا لها**» فأذن لها، قالت: يا نبي الله، إنك أمرت اليوم بالصدقة، وكان عندي حلي لي، فأردت أن أتصدق به، فزعم ابن مسعود: أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم، فقال النبي ﷺ: «**صدق ابن مسعود، زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم**»)[٣٤].

٤- خطابه لأصحابه : عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعليّ -رضي الله عنه-: "يا عليُّ، لا تتبع النظرة النظرة، فإنَّ لك الأولى، وليست لك الآخرة".)[٣٥]، وعن المعرور قال: لقيت أبا ذر بالربدة، وعليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إني سابيت رجلا فعيرته بأمه، فقال لي النبي ﷺ: (يا أبا ذر، أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم) [٣٦] عن أبي هريرة أنه قال: قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «**لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله، خالصا من قلبه، أو نفسه**»)[٣٧] وعن أبي سعيد الخدري، قال: خطب النبي ﷺ فقال: «**إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله**»، فبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ؟ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله، فكان رسول الله ﷺ هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا، قال: «**يا أبا بكر لا تبك، إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر**» [٣٨]

المبحث الثاني: تنويع الخطاب الدعوي.

لا بدَّ من التنويع في أسلوب الخطبة، أو الخطاب الدعوي، والتلوين في ضروب التعبير، والانتقال من الأمر إلى الاستفهام إلى النهي إلى التعجب إلى الإخبار ونحو ذلك، " الأمر الذي يجعل الخطبة متجددة العرض، منبهة للأذهان، مسيطرةً على الأسماع، آخذةً مؤثرةً في النفوس [٣٩]. أما إذا التزم الخطيب ضربا واحدا من ضروب التعبير فسوف ينجم عن ذلك حلول الملل والسآمة في نفوس المتلقين، وضجر الأسماع وانصرافها عن متابعة الخطبة، وربما تسرب النعاس والنوم إلى أجفان كثير من المستمعين..)[٤٠]، كثير من الدعاة يركز على جانب واحد في الوعظ، أو نوع واحد من الحديث، أو موضوع واحد يكرره في كل مواقفه الدعوية، لا يكاد يتخلف عنه، وهذا لا شك أنه مدعاة إلى السآمة والملال، فينبغي على الداعية أن ينوع في وعظه، وفي حديثه، وليكن مبدعا، مبتعدا عن التكرار، وألا يلتزم طريقة واحدة في جميع المواعظ، فيحصل أن بعض الدعاة يتردد على مسجد واحد ما بين الفينة والأخرى، وليس عنده إلا نوع واحد من الوعظ أو الحديث، فيكفي رؤيته قائما مواجهة المصلين لتبعث في نفوس الحضور الملل والتململ. فعلى الداعية أن يحاول دائما التعامل مع كل موعظة بشكل مستقل من حيث الطريقة

والأسلوب، وليكن مبدعا في تنويع أساليب العرض، ولا ضير لو وضع في جيبه دفترا صغيرا يقسمه إلى قسمين، قسم يُذكره بعناصر الموعظة بعد تحضيرها، وقسم يذكره بالموعظة السابقة في المسجد الذي يقصده، حتى لا يتكرر كلامه. كان الزهري رحمه الله: إذا سئل عن الحديث يقول: أحْمضوا اخلطوا الحديث بغيره، حتى تنفتح النفس. وقال أيضا: نقل الصخر أيسر من تكرير الحديث. وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يقول: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان؛ فابتغوا لها طرائف الحكمة. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: أريحوا القلوب؛ فإن القلب إذا أكره عمي. وقال أيضا: إن للقلوب شهوة وإقبالا، وفترة وإدبارا، فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها. وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: تحدثوا بكتاب الله وتجالسوا، وإذا مللتم فحديث من أحاديث الرجال حسن جميل. وقال أيضا لابنه عبد الملك: يا بني، إن نفسي مطيتي، وإن حملت عليها فوق الجهد قطعتها. وقال بعض الحكماء: حادثوا هذه القلوب بالذكر فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد.)[٤١].

تنوع الخطاب الدعوي وتجديده عند النبي ﷺ:

إذا أراد الخطيب الداعية أن يجذب إليه المدعو ليسمع ما يريد قوله فلا بد أن يجدد فى أسلوبه، وإليك بعض النماذج فى **تجدد أساليب النبى** -ﷺ- عسى أن تكون لك منهاجاً وقدوة:

أ – **انتهاجه ﷺ أسلوب القصة:** كقصة الثلاثة الذين أواهم الغار إلى المبيت [٤٢].

ب– **انتهاجه -ﷺ- أسلوب السؤال والاستجواب والقسم:** كقوله -ﷺ: **((أتدرون من المسلم ؟))** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))** قال: **((أتدرون من المؤمن ؟))** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:**((المؤمن من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم [٤٣]))** [٤٤]

جـ– **انتهاجه -ﷺ- أسلوب التعليم بالقدوة العملية:** روى أن رجلاً أتى النبى -ﷺ- فقال: يا رسول الله كيف الطهور ؟ -أى الوضوء- فدعا رسول الله -ﷺ- بماء فى إناء فغسل كفيه ثلاثاً حتى استوفى ثم قال: **((فمن زاد عن هذا أو نقص فقد تعدى وظلم))** [٤٥].

وروى أن رسول الله -ﷺ- توضأ أمام جمع من الناس ثم قال: **((من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين، لا يحدث فيهما نفسه بشىء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه))** [٤٦]. وروى حديثاً ذكر فيه أنه عليه الصلاة والسلام صلى مرة بالناس وهو على المنبر ليروا صلاته كلهم وليتعلموها من أفعاله ومشاهداته.. فلما فرغ أقبل على الناس فقال: **((يا أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بى، ولتعلموا صلاتى))** [٤٧]. وهو القائل -ﷺ- لأصحابه فى حجة الوداع: **((لتأخذوا مناسككم))**[٤٨]

د – **انتهاجه -ﷺ- ضرب المثل: وذلك كقوله -ﷺ-: ((مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها فكان الذين من أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم وقالوا: لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإذا أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً))** [٤٩]، والأمثلة النبوية

فى ضرب المثل كثيرة جداً.. فارجع إليها فى كتب السنة.

هـ – **انتهاجه -ﷺ- أسلوب المداعبة:** فروى أن رجلاً جاء إلى رسول الله -ﷺ- يستحمله بعيراً من الصدقة ليحمل عليه متاع بيته فقال رسول الله -ﷺ: **((إنى حاملك على ولد الناقة))** فقال الرجل: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله -ﷺ-: **((وهل تلد الإبل إلا النوق ؟))** (٥٠). فأفهمه -ﷺ- عن طريق هذه المداعبة أن الجمل لو كان كبيراً يحمل الأثقال لا يزال ولداً للناقة باعتبار ولادته منها.

و – **انتهاجه -ﷺ- أسلوب انتهاز المناسبة:** فروى أن رسول الله -ﷺ- مر بالسوق داخلاً من بعض العالية، والناس عن (جانبيه) فمر بجدى أسك – أى صغير الأذنين – ميت، فتناوله بأذنه ثم قال: **((أيكم يحب أن هذا له بدرهم ؟))** قالوا: ما نحب أنه بشىء، أوما نصنع به ؟. قال: **((أتحبون أنه لكم ؟))** قالوا: والله لو كان حيا كان هذا السك عيباً فكيف وهو ميت ؟. فقال -ﷺ: **((فوالله، للدنيا أهون على الله من هذا عليكم))** (٥١)

ز – **انتهاجه -ﷺ- أسلوب الالتفات إلى الأهم:** وكان --ﷺ- يلفت السائل إلى شىء أهم، وهذا ما يسمى بأسلوب الحكيم. من ذلك أن أعرابياً سأل رسول الله -ﷺ- فقال: متى الساعة يا رسول الله ؟. فقال له رسول الله -ﷺ-: **((ماذا أعددت لها ؟))** قال: حب الله ورسوله. فقال -ﷺ-: **((أنت مع من أحببت))** (٥٢). فلفته -ﷺ- عن سؤاله عن قيام الساعة – التى اختص الله بعلمها – إلى شىء أهم هو أحوج ما يكون إليه ألا وهو إعداد العمل الصالح لهذا اليوم الذى يقوم فيه الناس لرب العالمين.

ح – **انتهاجه -ﷺ- أسلوب الدعوة بالرسم والإيضاح:** فعن عبد الله بن مسعود – ﷺ- قال: خط لنا رسول الله -ﷺ- خطاً مربعاً وخطاً خارجاً منه، وخط خطوطاً صغاراً إلى هذا الذى فى الوسط من جانبه الذى فى الوسط، فقال: **((هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، وهذا الذى خارج – أى عن الخط – أمله، وهذه الخطوط الصغار والأعراض هى الحوادث والنوائب المفاجئة. فإن أخطأ هذا نهشه هذا، وإن أخطأ هذا نهشه هذا. وإن أخطأه كلها أصابه الهرم))** (٥٣).

ط – **انتهاجه -ﷺ- أسلوب الدعوة بإظهار المحرم الذى ينهى عنه:** فعن على بن أبى طالب ﷺ- قال: أخذ رسول الله -ﷺ- حريراً بشماله، وذهباً بيمينه، ثم رفع بهما يديه، فقال: **((إن هذين حرام على ذكور أمتى حل لإناثهم))** (٥٤)

٣- الاقتصاد فى الموعظة: لما روى عن جابر بن سمرة – ﷺ- قال: كنت أصلى مع النبى -ﷺ- فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً (أى وسطاً) (٥٥). وعن حكيم بن حزام – رضى الله عنه – قال: شهدت مع رسول الله -ﷺ- الجمعة فكان متوكئاً على عصا.. فحمد الله وأثنى عليه، فكانت كلماته خفيفات طيبات مباركات (٥٦). وقال ابن مسعود – ﷺ-: كان رسول الله -ﷺ- يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا (٥٧) – (٥٨).

المبحث الثالث: ضوابط الخطاب الدعوي.

الخطاب الدعوي له مقوماته السامية وضوابطه العظيمة وآثاره العميقة في النفوس، ومكانته الراسخة في القلوب، ومنزلته التي تهز المشاعر وتحرك العواطف نحو الخير. إن هذا الخطاب الديني إنما تتحقق له هذه المقومات وهذه الآثار متى كان مستمدًّا من القرآن الكريم ومستشهدًا بهداياته وبتشريعاته وبأحكامه وبآدابه؛ وذلك لأن القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على رسوله محمد -ﷺ- لإخراج الناس من الظلمات إلى

النور كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾ إبراهيم: ١. والقرآن الكريم هو الكتاب الذي حدد للناس ما يجب عليهم نحو خالقهم –سبحانه وتعالى– وما يجب نحو أنفسهم، وما يجب عليهم نحو غيرهم، وهو الذي نظم علاقات الأفراد والجماعات والأمم تنظيمًا حكيمًا، وبيّن للجميع ما هو حلال وما هو حرام، وما هو خير وما هو شر، وما هو حق وما هو باطل. ومن الآيات القرآنية التي جمعت كل هذه الحقائق وكل هذه التوجيهات، –قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٥١ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١٥٢ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣ ﴾ الأنعام: ١٥١ – ١٥٣)....[٥٩]. **<u>فأول ضابط من ضوابط الخطاب الدعوي</u>**: أن يكون مشتملًا على كم هائل من كلام رب العالمين –سبحانه وتعالى. **<u>كذلك من ضوابط الخطاب الديني الدعوي</u>**: اشتماله على الأحاديث النبوية الشريفة التي فيها ما فيها من التوجيهات القويمة، ومن الأحكام الجليلة، ومن الآداب الرفيعة، ومن الفضائل العظيمة التي يؤدي الالتزام بها إلى السعادة في الدنيا والآخرة؛ وذلك لأن السنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم للشريعة الإسلامية، والسنة النبوية المطهرة هي ما صدَرَ عن الرسول –ﷺ– من قول أو فعل أو تقرير.)([٦٠])، **<u>فأما القول</u>**: فمثل قوله –ﷺ–: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**».([٦١])، **<u>وأما الفعل</u>**: فكأفعاله –ﷺ– في وضوئه وصلاته وفي حجه، وفي غير ذلك من العبادات. ومن الأفعال التي واظب عليها فأفادت وجوب اقتدائنا به، كقوله –ﷺ–: ((**مَن توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدِّث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه**)) ([٦٢]) وكقوله –ﷺ–: ((**صلوا كما رأيتموني أصلي**)) ([٦٣]) وقوله –ﷺ– حين أراد الحج: ((**خذوا عني مناسككم**)).([٦٤])، **<u>وأما التقرير</u>**: فمعناه أن يفعل بعض الصحابة فعلًا، فيقرهم عليه النبي –ﷺ– ولا ينكره عليهم، ومن ذلك: إقراره في أعقاب غزوة الخندق لمن صلى العصر في الطريق قبل أن يصل إلى ديار بني قريظة، ولمن صلاها في ديارهم. فعن ابن عمر –رضي الله عنهما– أن رسول الله –ﷺ– قال يوم الأحزاب: «**لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة**» **فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم**.([٦٥])، فأقرهم النبي على ذلك، ومن ذلك أيضًا: إقراره –ﷺ– لمعاذ بن جبل وقد سأله: ((**بم تقضي يا معاذ إذا عرض لك قضاء؟** –**وكان ذلك عند إرساله إلى اليمن** – **فقال معاذ: أقضي بكتاب الله، فقال** –ﷺ– **فإن لم تجد؟ قال: فبسنة رسول الله** – ﷺ– **قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأي ولا آلو**)) أي: لا أقصر في الاجتهاد. ومن المعلوم عند أولي العلم أن السنة وحي من الله تعالى كالقرآن، إلا أن القرآن وحي من الله

تعالى بألفاظه ومعانيه، أما السنة النبوية فهي وحي من الله تعالى بمعناها، أما ألفاظه فبإلهام من الله تعالى لرسوله -ﷺ.)[٦٦]. **كذلك من ضوابط الخطاب الدعوي**، بل ومن أهم ما ينبغي أن يحفظه الداعية في خطابه: أن يكون الخطاب الدعوي مواكبًا للأحداث، ومتأثرًا بها، ومعلقًا عليها، ومؤيدًا لما هو حق منها، ونقصد بالأحداث تلك الأقوال والأفعال والقضايا والصراعات والمَسرات والأحزان التي تتعاقب بتعاقب الليل والنهار، والتي أشار إليها ربنا سبحانه، قَالَ تَعَالَى:﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٠، ولفظ "القرح" يُطلق على الجرح الذي يصيب الإنسان، وعلى الآلام التي تترتب على ذلك، ولفظ: {نُدَاوِلُها} من المداولة، وهي نقل الشيء أو الحديث من شخص إلى آخر، يقال: هذا الشيء تداولته الأيدي، أو هذا الحديث تداولته الألسنة، أي: انتقل من يد إلى أخرى ومن لسان إلى آخر.)[٦٧]. **ومن ضوابط الخطاب الدعوي:** أن يراعي الخطيب أحوال مستمعيه، فإذا كانوا في حالة سرور ونعمة ساق لهم من الآيات القرآنية ومن الأحاديث النبوية ومن توجيهات الإسلام ما يجعلهم يحافظون على هذه النعم، ويشكرون الله خالقهم عليها؛ لكي يزيدهم منها، وإن نزلت بهم بعض المصائب والأحزان والمتاعب الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها، ركَّزَ حديثه أو كتابته على ألوان العلاج الناجح، والدواء السليم، الذي من شأنه أن يعمل على تخفيف تلك المصائب أو إزالتها، فما من داء إلا وله دواء، وما من عسر إلا يعقبه يسر، ما دام هناك اعتماد على الله -سبحانه وتعالى- وعلى أداء تكاليفه، وعلى مباشرة الأسباب التي شرعها سبحانه للنجاح.)[٦٨]. **إن الخطاب الدعوي عندما تتوفر فيه هذه الضوابط**، ويلتزمها الداعية في خطابه، يكون له أثره العظيم في الإصلاح وفي رقي الأمة وسعادتها. **وإن الخطاب الدعوي يجب أن يكون مستمدًّا من هدي القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة**؛ لأنهما الأصلان اللذان تقوم عليهما شريعة الإسلام، كما يجب أن يكون مسيرًا للأحداث، ومتأثرًا فيها. فإنه أيضًا يجب أن يكون مبنيًّا على الصدق الذي لا تحوم حوله شبهة، ولا يقاربه ما يخالف الحقيقة، وذلك الصدق هو الإخبار بالحق، وهو لون من القوة التي هي على رأس الصفات التي يحبها الله تعالى؛ لأنها صفة من صفاته، واسم من أسمائه. هذه هي ضوابط الخطاب الدعوي.)[٦٩]

المبحث الرابع: سلبيات الخطاب الدعوي.

هناك عدة سلبيات عند بعض الدعاة في خطابهم الدعوي، هذه السلبيات تتلخص فيما يأتي:

١-**حب الظهور والتطلع إلى الصدارة:** وحب الظهور أو عباد الظهور هم فئة من الدعاة. لا تهمهم الدعوة بمقدار اهتمامهم بأنفسهم وبمصلحتهم، حتى ولو كانت على حساب الدعوة إلى الله تعالى وعلى حساب إخوانهم الدعاة. والدعوة الإسلامية: تجأر إلى الله من عباد الظهور بين الداعين إليها ، وتشكوهم إليه من جراء ظلمهم لها، وتعكيرهم لصفوها، وتشويههم لصورتها، فاطراح المآرب الشخصية، واستهداف صالح الدعوة الإسلامية، والتزلف إلى الله وحده بالعمل فيها فرض، لكن الدعوة الإسلامية غصت بشراذم جعلوا وجه الله آخر ما يرعى ويرغب، وهذا ضرب من الالتواء النفسي والعوج الخلقي. إن الذين ابتلوا بجنون العظمة أو بعقدة الضعة أو بعبادة الذات صنعوا من الإيمان المغشوش ثوباً أخفي عوراتهم، إذ أن الإيمان هو العملة الرائجة في دعوة هؤلاء، فهو يصب ما في نفسه من علل في قالب من العناية بالدعوة وشدة المحافظة عليها. وهذه أحوال يشينها

الخبث وتزينها النفوس المريضة، وليس فيها ذرة لوجه الله، فعن ابن عباس – قال رجل يا رسول الله إنى أقف الموقف أريد وجه الله، وأريد أن يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى نزلت، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف: ١١٠ . ومن العجيب **أن الله حكم على عباد الظهور بالحرمان من الحسنيين**، وزرع لهم بذور السخط في القلوب وعتم فيهم الملامح، ونفر منهم العباد، وأديهم في حياتهم ليكونوا عبرة لغيرهم، قال رسول الله ﷺ: **((بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب))** (٧٠). والتطلع إلى الصدارة وطلب الريادة في ميزان الإسلام شيء مذموم، ومنهى عنه، بل عليه الوعيد الشديد، يقول النبى ﷺ: **((إنا والله لا نولى على هذا العمل أحداً سأله، ولا أحداً حرص عليه))** (٧١) ويقول ﷺ لعبد الرحمن ابن سمرة – رضى الله تعالى عنه: **((يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها))** (٧٢).. (٧٣).

٢–**الكبر**: من سلبيات الخطاب الدعوي عند بعض الدعاة " الكبر " وهو آفة من الآفات الكبرى،وداء فتاك حذرت منه الشرائع وكثر فيه الأحاديث والأقوال عن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، فمن المتفق عليه أن السبب الرئيسى في سقوط إبليس من منزلة الملائكة هو الكبر، وقد ورد في ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٣، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ ص: ٧٤ – ٧٥ وهذا الأمر يأتى وفق نواميس الله تبارك وتعالى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٦ . وقضية الاستكبار مقرونة بالتكذيب، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الأعراف: ٤٠. وكذلك وصف الله عباده بعدم الكبر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٦. وقد ذكرت هذه الآيات التي تعالج هذا الموضوع في القرآن الكريم، وذلك لخطورة القضية وأهمية بيانها للدعاة إلى الله تعالى، وتأتى الخطورة من أن بداية هذا المنزلق لا تتبين إلا بعد المضي في الطريق المنحدر، نظراً لوجود التأويلات السالفة المتبادرة إلى الذهن في أول الطريق (٧٤). وقد ذكر لنا القرآن الكريم وذكرت لنا السيرة أنواعاً من الكبر المركب، فهذا إبليس كما ذكرنا ينحط من مراتب العبادة إلى أسفل درجات الكفر والعناد، ومبدأ التحول في حياته، أنه قاس قوة النار على قوة الطين فوجد أن تفضيل النار على الطين هو الذي يجب أن يكون لا العكس، فعندما أتى الأمر الربانى بخلاف ذلك عصى وتكبر، وأعلن بقوله وسلوكه العملى أنه أعلم من الله في حقيقة التمييز، فطرد وكان من المبعدين، أما السيرة فتذكر لنا حوادث كثيرة منها قصة جبلة بن الأيهم،

وهو يطوف في بيت الله وهو بنفسية الملك لا بنفسية العبد لله تبارك وتعالى، فيطأ عبد من عباد الله ثوبه من غير قصد، فينسى أنه عبد الله وتطير في نفسيته أنفة الملوك فيضرب المسلم، فيكظم العبد المسلم أنفاسه وغيظه ويذهب إلى الفاروق عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – فيحكم أمير المؤمنين بحكم الله – القصاص – فيبدأ الميزان البشرى يعمل في تفكير الملك: أيضربنى وأنا الملك وهو من السوقة، فيكون هذا التفكير بداية الانزلاق، فيهرب الملك من حظيرة الإسلام فيكمل طريق الهاوية، ويلتقى مع إبليس في السفح ويخسر الدنيا والآخرة بعد أن تكبر على الله سبحانه (٧٥).

٣-التنطع أو الغلو في الدين: ن ط ع – النطع منه " تنطع " في الكلام تعمق (٧٦). والغلو في الدين معناه " الارتفاع ومجاوزة الحد والقدر في كل شيء أى الإفراط فيه، وغلا في الدين والأمر يغلو جاوز حده " (٧٧). والغلو في الدين هو التطرف فيه، وتطرف أتى الطرف، والشيء صار طرفاً جاوز حد الاعتدال، ومنه تطرف في آرائه، فهو متطرف أى جاوز حد الاعتدال فيها (٧٨). **<u>والتطرف اصطلاحاً:</u>** هو السعى لفرض الرأى المخالف بالقوة (٧٩). والنصوص الشرعية تدعوا إلى الاعتدال، وتحذر من التطرف، الذي يعبر عنه في لسان الشرع بعدة ألفاظ منها " الغلو " و " التنطع " و " التشدد ". والواقع أن الذي ينظر في هذه النصوص يتبين له بوضوح أن الإسلام ينفر أشد النفور من هذا الغلو، ويحذر منه أشد التحذير. وحسبنا أن نقرأ هذه النصوص الكريمة، لنعلم إلى أى حد ينهى الإسلام عن الغلو، ويخوف من مغبته.. قال ﷺ: **((إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين))** (٨٠)، والمراد بمن قبلنا: أهل الأديان السابقة، وخاصة أهل الكتاب، وعلى الأخص: النصارى، وقد خاطبهم القرآن، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾** ﴾ النساء: ١٧١. فنهانا أن نغلوا كما غلوا، والسعيد من اتعظ بغيره. وسبب ورود الحديث ينبهنا على أمر مهم، وهو أن الغلو قد يبدأ بشيء صغير ثم تتسع دائرته، ويتطاير شرره، وذلك أن النبى ﷺ حين وصل إلى المزدلفة في حجة الوداع قال لابن عباس: **((هلم القط لى))** – أى حصيات ليرمى بها في منى – قال: فلقطت له حصيات من حصى الخذف – يعنى حصى صغاراً مما يخذف به – فلما وضعهن في يده، قال: **((نعم بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين...))** الحديث. يعنى لا ينبغى أن يتنطعوا فيقولوا: الرمى بكبار الحصى أبلغ من الصغار، فيدخل عليهم الغلو شيئاً فشيئاً فلهذا حذرهم. وقال الإمام ابن تيميه: قوله: **((إياكم والغلو في الدين))** عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال، والغلو: مجاوزة الحد.. والنصارى أكثر غلواً في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف، وإياهم نهى الله عن الغلو في القرآن، بقوله تعالى: ﴿ **لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ ﴿١٧١﴾** ﴾ النساء: ١٧١ . وعن ابن مسعود قال. قال رسول الله ﷺ:**((هلك المتنطعون)) قالها ثلاثاً** (٨١). **قال الإمام النوى:** أى المتعمقون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم، ونلاحظ أن هذا الحديث والذي قبله جعلا عاقبة " **الغلو والتنطع** " هى الهلاك، وهو يشمل هلاك الدين والدنيا، أى خسارة أشد من الهلاك، وكفي بهذا زجراً. ومن أجل ذلك قاوم النبى ﷺ كل اتجاه ينزع إلى الغلو في

التدين، وأنكر على من بالغ من أصحابه في التعبد والتقشف، مبالغة تخرجه عن حد الاعتدال الذي جاء به الإسلام، ووازن به بين الروحية والمادية، ووفق بفضله بين الدين والدنيا، وبين حظ النفس من الحياة، وحق الرب في العبادة، التي خلق لها الإنسان. فقد شرع الإسلام من العبادات ما يزكى نفس الفرد، ويرقى به روحياً ومادياً، وما ينهض بالجماعة كلها، ويقيمها على أساس من الأخوة والتكافل، بدون أن يعطل مهمة الإنسان في عمارة الأرض، فالصلاة والزكاة والصيام والحج، عبادات فردية واجتماعية في نفس الوقت، فهى لا تعزل المسلم عن الحياة ولا عن المجتمع، بل تزيده ارتباطاً به شعورياً وعملياً، ومن هنا لم يشرع الإسلام" الرهبانية " التي تفرض على الإنسان العزلة عن الحياة وطيباتها، والعمل لتنميتها وترقيتها، بل يعتبر الأرض كلها محراباً كبيراً للمؤمن، ويعتبر العمل فيها عبادة وجهاداً، إذا صحت فيه النية، والتزمت حدود الله تعالى. ولا يقر ما دعت إليه الديانات والفلسفات الأخرى من إهمال الحياة المادية لأجل الحياة الروحية، ومن حرمان البدن وتعذيبه حتى تصفوا الروح وترقى، ومن إهدار شأن الدنيا من أجل الآخرة، فقد جاء بالتوازن في هذا كله، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ البقرة: ٢٠١، **((اللهم أصلح لى دينى الذي هو عصمة أمرى، وأصلح لى دنياى التي فيها معاشى، وأصلح لى آخرتى التي إليها معادى))** (٨٢)، **حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار، وتقوم الليل؟»، فقلت: بلى يا رسول الله قال: «فلا تفعل صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر كله»، فشددت، فشدد علي قلت: يا رسول الله إني أجد قوة قال: «فصم صيام نبي الله داود عليه السلام، ولا تزد عليه»، قلت: وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام؟ قال: «نصف الدهر»، فكان عبد الله يقول بعد ما كبر: يا ليتني قبلت رخصة النبي ﷺ**(٨٣). لقد أنكر القرآن، بل شدد النكير، على أصحاب هذه الترعة في تحريم الطيبات والزينة إلى أخرج الله لعباده، فقال تعالى في القرآن المكى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الأعراف: ٣١ .

وفي القرآن المدنى يخاطب الجماعة المؤمنة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ المائدة: ٨٧، وهاتان الآيتان الكريمتان تبينان للجماعة المؤمنة حقيقة منهج الإسلام في التمتع بالطيبات، ومقاومة الغلو الذي وجد في بعض الأديان، فقد روى في سبب النزول أن رهطاً من الصحابة قالوا: نقطع مذاكيرنا، ونترك شهوات الدنيا. ونسيح في الأرض كالرهبان، وروى أن رجالاً أرادوا أن يتبتلوا أو يخصوا أنفسهم ويلبسوا المسوح " ملابس الرهبان " فنزلت. **وجاء عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله إنى إذا أكلت من هذا اللحم انتشرت للنساء، وإنى حرمت على اللحم فنزلت،** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا

﴿يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾ المائدة: ٨٧، **ذكر هذه الروايات ابن كثير في تفسيره.** وعن عائشة – رضى الله عنها – أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ سألوا أزواج النبى ﷺ عن عمله في السر، فكأنهم تقالوها " أى عدوها قليلة " فقال بعضهم: لا آكل اللحم.. وقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فبلغ ذلك النبى ﷺ، فقال: **((ما بال أقوام يقول أحدهم كذا وكذا، لكنى أصوم، وأفطر، وأنام وأقوم، وآكل اللحم، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى))** (٨٤) وسنته ﷺ تعنى منهجه في فهم الدين وتطبيقه، وكيف يعامل ربه – عز وجل – ويعامل نفسه وأهله والناس من حوله – معطياً كل ذى حق حقه، في توازن واعتدال (٨٥). والتشدد في التدين هو الغلو بعينه كما جاء في حديث الرهط، وقد ذم الإسلام هذا الغلو لأن دين الإسلام هو دين التوسط والاعتدال، ودين الفطرة، فهو يحترم الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فيهذب غرائز الإنسان، ويجعلها في طاعة فيثاب الإنسان على قضاء شهوته مع زوجه، لقول الرسول ﷺ: **((وفي بضع أحدكم صدقة))** قالوا يا رسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له أجر. فقال النبى ﷺ **((أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر))** فقالوا: نعم. فقال **((فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر))** (٨٦) أو كما قال ﷺ.، **ومن سلبيات الخطاب الدعوي إهمال التحضير، عدم حسن الاختيار**، خلو الخطاب من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال سلف الأمة، عدم حسن الإلقاء، الإخلال بقواعد اللغة العربية، التطويل الممل، التقصير المخل، عدم وحدة الموضوع، عدم التمييز بين الصحيح المقبول والضعيف المردود، الجري وراء الشواذ والغرائب والموضوعات والإسرائيليات؛ حرصًا على رضا الجمهور. فهذه بعض مثالب الخطاب الدعوي، وقد حذر منها العلماء، وأرشدوا إلى طرق علاجها.

أولًا: إعداد الخطبة إعدادًا علميًّا سليمًا: فلا بد للخطيب أن يبذل جهده ووقته في إعداد خطبته إذا أراد لها النجاح، فلا نجاحَ دون الأخذ بأسبابه، ومن أسباب نجاح الخطبة: أن تكون معدة ومحضرة ومهيأةً؛ حتى مع مَن يسهل عليه إلقاء الخطب، ولعل السبب في ضعف الخطبة وقصورها في هذا العصر هو هذا الإهمال من جانب الخطباء في إعداد وتهيئة الخطبة وعدم تحضيرها، ولن ينجح الدعاة في خطبهم إلا إذا أعدوها واهتموا بها، وتخيروا موضوعاتها بدقة. وإعداد الخطبة يمر بمراحل متعددة حتى تظهر بصورتها اللائقة بها، وهذا الإعداد يبدأ: **أولاً:** باختيار الموضوع وتحديده في العقل والاقتناع به. **ثانيًا:** تحليل الموضوع الذي وقع الاختيار عليه لعناصره الأساسية. **ثالثًا:** اختيار أدلته وتنسيق هذه الأدلة. **رابعًا:** صياغة المعاني في قالب بياني فصيح، وأسلوب بليغ يتناسب مع المستمعين.، وهذه المراحل العلمية لإعداد الخطبة ضرورية، وجميعها يؤدي في النهاية إلى خطبة جميلة مؤثرة متماسكة ناجحة، يرضَى عنها صاحبها ويرضى عنها كل مَن يستمع إليها.

❖ **يجب أن يراعي الخطيب عند اختياره لموضوع الخطبة ما يلي:**

أولاً: عقلية المدعوين. ثانيًا: نفسياتهم. ثالثًا: المناسبة. ثالثًا: الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والتطبيقات العملية لها من قِبل الرسول –ﷺ– والرسل الكرام. فإن ذكر التطبيق يجعل معنى الآية والحديث مشهودًا محسوسًا. **رابعًا: الاستعانة بالقصص الواردة في الكتاب والسنة**، ولا بأس من تصوير المعاني بشكل قصصي، ولا بأس أيضًا بضرب الأمثال. **خامسًا: ألا يطيل** الخطبة، فعن عمار بن ياسر –رضي الله عنهما– قال: سمعت رسول الله –ﷺ– يقول: ((إن طول صلاة الرجل وقِصر

خطبته مئمةٌ من فقهه، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة)). **سادسًا: اختيار الأسلوب** البسيط الواضح؛ لأن الذين يسمعونه ليسوا في مستوى واحد من العلم والقدرة على فهم الخطاب. **سابعًا: اعتدال الصوت**، وموافقته للأحوال، بحيث يجعله مطابقًا للمعاني التي يصدرها بالألفاظ ويمثلها بالصوت، ويكيف الصوت بكيفيات خاصة وانفعالاتٍ تتناسب مع المعني الذي يقصده. ثامنًا: على الخطيب أن يكون حاضر الذهن، سريعَ البديهة، بحيث إذا أحس بملل المستمعين أو بعضهم عرف كيف يغير الحديث، وينتقل إلى فكرة جديدة بحيث يدفع عنهم هذا الملل. تاسعًا: على الخطيب أن يكون ذا صدر رحب لا يضيق إذا هُوجم، وإذا استداره أحد من المستمعين لا يستولي عليه الغضب. عاشرًا: **الإلمام بالكثير** من العلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافيا، وعلم النفس وعلم الاجتماع، وعلم الأخلاق، ومعرفة الملل والنحل، ومذاهب الأمم فيها، والعلم بلغات الأمم التي يراد دعوتها. **حادي عشر:** لا بد أن يظهر الخطيب بمظهر لائق به وبمركزه؛ لأن مظهر الخطيب من الأشياء التي يجب الاعتناء بها. **ثاني عشر:** أن لا يتعمد الخطيب تجريح الأشخاص أو الجماعات، فلَمْ تُشرع خطبة الجمعة للسب والشتم. **ثالث عشر:** على الخطيب أن يعرف أن التركيز والتلخيص من أسباب نجاح خطبته، ويتم ذلك بعرض المعلومات التي يتناولها الموضوع، ثم يعيدها بشكل موجز مختصر. **رابع عشر:** إتقان تلاوة القرآن الكريم، والإلمام بمصطلح الحديث؛ وذلك ليتمكن الخطيب من تمييز الصحيح المقبول من الضعيف المردود. وهناك أمور أخرى يجب أن يراعيها الخطيب؛ حتى تؤدي خطبته دورها، ولكننا نكتفي بما ذكرناه.)([٨٧])

المبحث الخامس: أساليب الخطاب الدعوي.

هذا المبحث يشتمل على عدة نقاط تتلخص فيما يأتي:

١) اتباع أصول التحدث والحوار. وأصول منهج النبى -ﷺ- في التحدث والحوار يتلخص في النقاط التالية:

أ - **التحدث باللغة التي يفهمونها:** لأن الله تبارك وتعالى: لم يرسل رسولاً إلا بلسان قومه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٤** ﴾ إبراهيم: ٤ والداعية لا يؤثر إلا إذا أتقن لغة أهله. فاهما لهجات القبائل، عالماً بحقيقة المخاطبين.. فهذا من عوامل نجاح الداعية.. ومن مقومات تأثيره في البيئة. والداعية المسلم في الأصل يتكلم العربية ويدعوا بها، لأن الإسلام عربى والنبى عربى والأمة التي نشرت الإسلام عربية، قال -ﷺ-: ((**أحب العرب لثلاث: لأنى عربى، والقرآن عربى، وكلام أهل الجنة عربى**)) ([٨٨]).. وعلى الداعى أن يتكلم بالفصحى بين المثقفين، وإن اختلفت لغاتهم إلا إذا كانت هناك ضرورة، وألا يتكلم الداعى بالعامية. لأن العربية هى جمال الداعى. والنبى ﷺ كان من خلقه الفصاحة، فعن أبى هريرة – رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما رأينا أفصح منك ؟ قال: ((**إن الله تعالى لم يخلقنى لحاناً، واختار لى خير الكلام كتابه القرآن**)) ([٨٩]). وإذا كان الداعية في بيئة لا تعرف التفاهم بالفصحى، ولا تفهم التخاطب بالعربية الأصيلة، فعلى الداعى إذا استطاع أن يبسط حديثه، ويوضح أسلوبه بشكل يعى الناس منه ويفهموا عنه، فليفعل، وإن لم يستطع فيجد نفسه مضطراً إلى أن يتكلم بالأسلوب الذي يناسبهم واللغة التي يفهمونها، واللهجة التي يدركون مغزاها، فلا بأس فهذا من باب ((**حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله**)) ([٩٠]).

ب- التمهل بالكلام أثناء الحديث: ومن أدب الداعية حين تحدثه مع الجمهور أن يتحدث بتؤدة وتمهل، حتى يفهم الناس منه ويعقلوا عنه، فكان رسول الله ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه ([٩١]).

جـ- النهى عن التكلف في الفصاحة: فيبتعد الداعية عن التنطع في الكلام والتكلف في الفصاحة، والتشدق بالحديث، والثرثرة باللسان. قال ﷺ: ((إن الله – عز وجل – يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها)) ([٩٢]) وكأنه يقول للناس. هل عرفتم من حديثى كم أنا خطيب، هل عرفتم من كلامى لم أنا بليغ ؟ هل عرفتم من أسلوبى كم أنا فصيح ؟ فإذا لم يكن هذا رياء فما هو الرياء ؟. ألا فليحذر الدعاة من مزالق الشيطان، ودبيب الرياء، وليتركوا الحديث ينطلق من ألسنتهم على سجيته وطبيعته، بدون تكلف ولا تنطع، إن أرادوا أن يكونوا في أعمالهم من المخلصين، وفي أحاديثهم من المقبولين المؤثرين.

د – التحدث بما لا يخل ولا يمل: فعلى الداعية أن يكون مقتصداً في حديثه لا يطيل حتى لا يمل منه الجمهور، ولا يقصر، فيخل بالمعنى والهدف، بل يكون مقتدياً برسول الله ﷺ. قال جابر بن سمرة – رضى الله عنه – قال: ((**كنت أصلى مع النبى ﷺ فكانت صلاته قصداً – أى وسطا** – ([٩٣])، وقال حكيم بن حزام: شهدت مع رسول الله ﷺ الجمعة فقام متوكئاً على عصا. فحمد الله وأثنى عليه **فكانت كلمات حفيفات طيبات مباركات**)) ([٩٤]) وقال ابن مسعود: ((**كان رسول الله يتخولنا – أى بالموعظة – مخافة السآمة علينا**)) ([٩٥])

هـ- المخاطبة على قدر الفهم: ومن أدب الحديث في الدعاة إلى الله تعالى، أن يحدثوا جليسهم بما يتناسب مع عقليتهم وثقافتهم وأعمارهم وأفهامهم، فلا يحدثوا العوام عن الذرة أو دوران الأرض أو غزو الفضاء أو الكواكب. أو الطب، أو الهندسة. بل يحدثهم بما يعرفون ويفهمون، وبما هو وطيد الصلة بحياتهم ومشاكلهم المعاصرة، وبما يوجههم إلى فهم دينهم، كالصور الفقهية المهمة في الأمور التعبدية، أو المعاملات من بيع وشراء وخلافه، والاهتمام بربط قضايا الدنيا وصلتها بالدين لأنه الغذاء الروحى، والسلطان الأعلى الذي ينقاد له المؤمن بمجرد سماع الحكم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾** ﴾ الأحزاب: ٣٦ .

و – إقبال المتحدث على الجلساء جميعاً: وعلى الدعاة عند تحدثهم مع المدعوين أن يقبلوا عليهم وكأن المدعوين للداعى إخوة أشقاء يتحدث معهم، مظهراً الحب والشفقة عليهم، مبدياً الحرص على مصلحتهم، كما فعل ذلك سيد الدعاة محمد ﷺ. فقال لأهله وللمدعوين ((**إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم**)) ([٩٦]). ولذلك كان المدعوون حريصين على الالتفاف حول النبى ﷺ محبين له أكثر من المال والأهل والولد.. حتى سموا بالصحابة لمصاحبتهم النبى ﷺ ومرافقته، ولو كان النبى ﷺ على غير ذلك ما التف به أحد.

ز – مباسطة الجلساء أثناء الحديث: فالمباسطة في الحديث مع المدعوين مطلوبة، حتى لا يشعر بالسأم، ولا ينتابه الملل ولا يأخذه الفتور، وكم يسر الجلساء حين يرون معلمهم أو مرشدهم أو داعيتهم إلى الخير، لا تفارق الابتسامة ثغره، فعن أم الدراداء – رضى الله عنها قالت: كان أبو الدرداء إذا حدث حديثاً تبسم. فقلت: لا. يقول الناس إنك

أحمق، أى بسبب تبسمك في كلامك. فقال أبو الدرداء: ما رأيت أو سمعت رسول الله ﷺ يحدث حديثاً إلا تبسم فكان أبو الدرداء إذا حدث حديثاً تبسم اتباعاً لرسول الله ﷺ في ذلك (٩٧). فما على الداعية إلا أن يتخلق بصاحب الخلق العظيم ﷺ في مباسطته لجلسائه أثناء الحديث إن أراد أن يكون لحديثه جاذبية، ولكلامه في الحاضرين قبول (٩٨).

٢) **البدء بالأهم فالمهم.** فهذه هى طريقة رسول الله ﷺ في الدعوة، وطريقة الذين اتبعوه بإحسان، فحينما بعث رسول الله ﷺ معاذاً إلى اليمن قال: ((**إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوك بها فخذ منهم، وتوق كرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب**)) (٩٩). ومن هنا كان على الداعية أن يبدأ بالأهم ثم المهم، وأن يبدأ في الدعوة بالعقيدة قبل العبادة، وبالعبادة قبل مناهج الحياة، وبالكليات قبل الجزئيات، وبالتكوين الفردى قبل الخوض في الأمور العامة (١٠٠).

٣) **تجنب الخلافات الفقهية.** فهذا ما ينبغى أن يتفهمه الداعية بل هو من أعظم مقومات نجاحه إن وعاه، وعمل على تنفيذه وتطبيقه في مجال الدعوة. وعلى الداعى ألا ينكر على مسلم يتبع مذهباً فقهياً مخالفاً لمذهبه في بعض الأمور، لا سيما إذا كان هذا المذهب لأحد الأئمة الأعلاء كالشافعى ومالك وأبى حنيفة وأحمد بن حنبل....ونصيحتى إلى كل من يحمل لواء الدعوة الإسلامية، وكل ما هو مكلف بالوعظ والإرشاد. أن يتركوا الناس وما يتعبدون من مذاهب فقهية معتبرة، وأن وألا يجبروهم على إتباع مذهب معين، وألا ينكروا عليهم إلا ما كان نتفقاً على إنكاره، ففي ذلك وحدتهم المتراصة، واعتصامهم بحبل الله المتين، فإذا هم أخذوا بهذا المبدأ بروح العزيمة والعمل والتطبيق، يكونون ممن ساهموا فعلاً في وحدة الأمة وتماسكها، بل أصبحوا ردءاً وسنداً لمسيرة جماعة من المسلمين نحو العزة والنصر. فما أحوج دعاة الإسلام اليوم إلى التفاهم والتقارب والتعاون، وتحقيق الوحدة الإسلامية (١٠١).

٤) **الترفق والملاطفة.**فعلى الداعى أن يترفق بالمدعوين ويتلاطف معهم، فإذا كان الداعى قاسياً فظاً أعطى للمدعوين صورة مشوهة عن الإسلام، ونموذجاً مقلوباً عن أخلاق الدعاة. بل يسببون في المجتمع ردود فعل كبيرة، قد تؤدى إلى أسوأ النتائج وأخطر الانحرافات. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩. فالداعية – كما سبق أن أشرت – في أمس الحاجة إلى خلق العفو والصفح والمعاملة الحسنة. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٤، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٩، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ فصلت: ٣٤.فالقرآن دعا الداعية أن يعفو ويصفح ويحلم ويسمح. وكانت هذه هى أخلاق النبى ﷺ وكذلك السلف الصالح من بعده، فإذا أخل الداعية بهذا الأسلوب فقد أخطأ وأفسد أكثر مما يصلح.وباستطاعة الداعية أن يبدل عصبيته التي درج

عليها إلى التسامح، وغضبه المتواصل إلى الحلم وغلظته الدائمة إلى رفق ولين، وما ذلك إلا باتباع منهج الإسلام في تسكين الغضب والأخذ بوصايا النبى ﷺ في التخلق بالرفق والملاطفة، والاقتداء الكامل بالسلف والدعاة إلى الله، في أخلاقهم العالية. ومرآة عفوهم الجميل.فبهذا يكون الدعاة فعلاً ممن تخلقوا بأخلاق النبى ﷺ في دعوته، وبالتالى تصلح دعوتهم، فاحرص أخى الداعية على أن تكون ممن بدلوا الغضب بالحلم، والعنف باللين، والشدة باللطف، حين تسلك طريق الدعوة إلى الله [١٠٢].وإذا لم يلتزم الداعية بهذا الهدى. اصطدم مع المدعوين واتهم بالكبر والغطرسة والإعجاب بالنفس والغباء في الفكر، مما يوقعه في مآزق تؤدى إلى كره الناس له، وعدم الصلاة خلفه وهو بهذا يكون قد أضر الدعوة أكثر من نفعه لها.

٥) الهيمنة والتأثير. فعليك أخى الداعية أن تعرف كيف تهيمن على المجلس، وكيف تؤثر فيه. وهذا يتحقق بدعامتين أساسيتين: **الأولى**: المحبة الخالصة. **الثانية**: الثقة المتبادلة. ويعنى بالمحبة الخالصة: حب المدعوين لمن يدعوهم ويهديهم. ويعنى بالثقـــة المتبادلة: بين الداعى والمدعوين وذلك من خلال الرحمة والمحبة [١٠٣]. والعوامل التي تولد في الدعية المحبة الخالصة والثقة المتبادلة قد ذكرتها في فصل روحانية الداعية فارجع إليها للتوسع، وهى تتلخص في: **١) اشراقة الداعية الروحية. ٢) قدوته السلوكية، ٣) قوته الإقناعية.**

٤) تفاعلاته الدعوية، ٥) طريقته التشويقية: [١٠٤].

المبحث السادس: وسائل الخطاب الدعوي.

الوسيلة الأولى: اللسان، ويقتدي الداعي الحكيم بطرق وفنون الدعوة التي قام بها الرسل عليهم الصلاة والسلام بصفة عامة، وبطرق وفنون الدعوة التي قام بها محمد ﷺ بصفة خاصة، ثم بالطرق الناجحة التي سلكها النخبة الممتازة من أصحابه رضوان الله عليهم، والتي سلكها تابعوهم بإحسان. والدعوة الحكيمة باللسان تتضمن الإقناع الهادي بالحديث الخاص، والإقناع بالخطابة العامة، غير الموجهة لشخص بعينه، وباستمالة القلوب بكل قول لين كريم، وأدبي رفيع، وبياني مؤثر، وعرض الحقائق التي يراد الإرشاد إليها بطريقة غير مباشرة، كأن تكون قصة، أو على طريقة ضرب مثل، وكأن يضرب بها مثل لغيرها على اعتبار أنها من الأمور البدهية المسلم بها، مع تصيد المناسبات الملائمات، واستغلال الظروف النفسية التي تكون النفس معها مهيأة للاستجابة والإصغاء، والداعي الحكيم يعمل على تهيئة الجو النفسي الملائم، ثم يحسن الاستفادة منه لدعوته الخيرة، ولعلماء النفس في هذا الباب نظرات يمكن الاستفادة منها بشكل واسع، وقد سبقهم في ذلك علماء المسلمين الذين اطلعوا بمهمات التربية الإسلامية العملية، والدارس لأحوالهم يجد أن لديهم أساليب كلامية محاطة بأجواء ملائمة تتغشى على الأنفس بالسكينة والطمأنينة، فتجعلها في ذروة الاستعداد للتأثر بما يملي عليها.)[١٠٥].

والوسيلة الثانية: الكتابة نشرًا وشعرًا وما بينهما، ويكون ذلك عن طريق المؤلفات، والمقالات، وسائر المنشورات المكتوبة، التي تدخل إلى النفوس عن طريق الإقناع الفكري، أو عن طريق التأثير الوجداني. ولهذه الوسيلة أثرها الفعال عند كثير من الناس، ومنهم المصابون بعقدة الاستعلاء والاغترار بالنفس والإعجاب بالرأي، والمصابون بعقدة الكبر والعناد، فهؤلاء يصعب عليهم تلقي أية نصيحة مهما رق أسلوبها، وعذب لفظها، وتأخذهم العزة النفسية المقرونة بالإثم، متى وجه لهم ناصح أية موعظة

مهما كانت حسنة لكنهم إذا قرءوا ذلك في كتاب أو في مقالة أو في شعر أمكن أن يدخل إلى نفوسهم دون أن يصطدم بما لديهم من عقد صماء.

والوسيلة الثالثة: التربية والتعليم، وينبغي أن تهتم هذه الوسيلة بالمراحل الأولى لحياة الإنسان اهتمامًا كبيرًا، لما لها في هذه المراحل من آثار عظيمة، فهي في هذه المراحل أنفذ إلى أعماق النفوس، وأكثر تأثيرًا وأبقى مع الزمن، ثم تهتم بالمراحل الثانية التي تضم المراهقة والشباب، ثم تهتم بما وراء ذلك من مراحل في حياة الإنسان، وتغطي كل مرحلة ما يناسبها من الأصول والقواعد التربوية الحكيمة. وتتحقق هذه الوسيلة بتأسيس المدارس والمعاهد والجماعات الإسلامية، التي تتآزر فيها الخطط والمناهج والتطبيقات لتحقيق غاية بناء الحضارة الإسلامية المجيدة. والشرط الأساسي لهذه الوسيلة أن تكون موجهة لما يخدم الرسالة الإسلامية بشكل عام، عقيدة وشريعة وسلوكًا وبناء حضاريًّا رفيعًا.)[١٠٦]

والوسيلة الرابعة: نشر الوعي الثقافي الإسلامي عن طريق المربين والمعلمين والوعاظ والمرشدين الذين يحملون رسالة الدعوة الشاملة، في المجامع العامة والخاصة، وينبئون في معظم المجتمعات والحلقات والأسر، ضمن وحدة توجيهية وثقافية منسقة، تهدف إلى إقامة مجتمع صالح مؤهل لبناء الحضارة الإسلامية بناء صحيحًا، على أسسها الفكرية الراسخة. ويمكن أن تتحقق هذه الوسيلة باستخدام المساجد والجوامع لنشر الوعي الثقافي، وبتأسيس الأندية الثقافية الإسلامية، وجعلها تحت إشراف مخلصين أكفياء، وبالتنادي إلى المحاضرات المركزة تركيزًا إسلاميًّا يزود الجماهير بالمفاهيم الصحيحة عن أسس الحضارة الإسلامية وفروعها، وتطبيقها العملية، وباستخدام الإذاعة والتلفزيون وسائر الوسائل الإعلامية ليدخل الوعي الإسلامي الصحيح كل بيت، ويطرق كل سمع، ويهز كل قلب.)[١٠٧].

والوسيلة الخامسة: تأسيس الجمعيات والأندية الخيرية والرياضية وغير ذلك، واتخاذها حقولًا غير مباشرة من حقول الدعوة. ولا يخفى تأثير الحقول غير المباشرة على النفوس الإنسانية، من أجل تحقيق أهداف أية دعوة من الدعوات، وجدير بالدعوات الخيرة ألا تهمل هذا الأمر، في تخطيطها وفي أعمالها. أيها الداعي إلى الله، إن من اليسير جدًّا أن تدعو فتى من الفتيان للانتظام مثلًا في ناد رياضي، يرضي فيه كثيرًا من غرائزه وميولاته الطبيعية التي لا شر فيها ولا إثم، ثم من السهل جدًّا بعد ذلك أن توجهه إلى طريق الخير بتشى الوسائل، ومنها أن تجعل الأهداف العامة التي ينتهي إليها كل مشروع رياضي هي أهداف الدعوة الخيرة التي تسعى لنشرها، وغرسها في قلوب الناس، إنه من الممكن جدًّا أن تملأ قلوب المنتظمين في النادي الرياضي الذي أسسته أنت وأحكمت قيادته وتوجيهه بمعاني البطولة والرجولة والرغبة بالكفاح والنضال من أجل بناء الحضارة الإسلامية المجيدة بناء قويًّا متينًا، وذلك بدفعهم إلى التساؤل عن أسس لهذه الحضارة، وتطبيقاتها الفردية والجماعية، ووسائلها، والتساؤل هو المنطلق الصحيح إلى المعرفة، ومن ثم نلاحظ أن المعرفة قد أخذت تولد فيهم الرغبة بالتجند للعمل الفعال في البناء المطلوب.)[١٠٨].

والوسيلة السادسة: القيام برحلات إسلامية جماعية تنور المشركين فيها بأنواع التقدم المادي والمعنوي، التي يجب أن تقوم بها الأجيال الإسلامية، كما تشكف لهم صور التخلف القبيحة، التي يجب عليها أن تجتنبها أو تتخلص منها. وفي الرحلات الإسلامية الجماعية المحاطة بالوقاية الكافية، والمشدودة بالقيادة الحكيمة تكتسب جملة من الأخلاق العملية المطلوبة في بناء الجماعة المسلمة، وتسنح الفرص الكثيرة التي تكون فيها أنفس

المشتركين على أتم الاستعداد لتلقي المبادئ والاقتناع بها، والاستجابة لها. وعلى الداعي الإسلامي أن لا يهمل هذه الوسيلة، إذا تيسر له تحقيقها، والاستفادة منها لأهدافه الكبرى..)[١٠٩].

المبحث السابع: ميادين الخطاب الدعوي.

من ميادين الخطاب الدعوي: طرق السير: إن من ميادين الدعوة، طرق السير: في السفر والجهاد، والحج وغير ذلك من الطرق؛ وقد دعا النبي ﷺ أصحابه ورغبهم في إصلاح النية أثناء سيره في طريقه إلى المدينة راجعا من غزوة تبوك كما جاء في الحديث: رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال: «إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم» وهذا يبين للداعية أهمية الدعوة في طرق السير، فينبغي له العناية بذلك، في طرق سيره، في السفر والحضر؛ ليقتدي بالنبي ﷺ.)[١١٠] **ومن ميادين الخطاب الدعوي: مراكب المواصلات:** لا شك أن مراكب المواصلات: من ميادين الدعوة، التي تستغل لنشر الدعوة أثناء السير فالنبي ﷺكان يعلّم أثناء سيره وهو راكب على الحمار كما فعل مع معاذ رضي الله عنه في هذا الحديث، وكما فعل مع ابن عباس رضي الله عنهما حينما كان رديفه على حمار فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» ([١١١]..)[١١٢] **ومن ميادين الخطاب الدعوي: <u>المسجد</u>:** فالمسجد ميدان من ميادين الدعوة إلى الله عز وجل، ولهذا أقر النبي ﷺ الحبشة على التدرب على الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى، وأنكر ﷺ على عمر رضي الله عنه حصبهم بالحصباء؛ لأن اللعب بالحراب من أجل الجهاد عبادة لله عز وجل؛ وقد ذكر الإمام السيوطي رحمه الله: " أن لعب الحبشة كان بالسلاح واللعب بالسلاح مندوب إليه للقوة على الجهاد، فصار ذلك من القرب، كإقراء علم، وتسبيح، وغير ذلك " وهذا ظاهر واضح؛ لأن كل فعل مباح قصِدَ به وجه الله والدار الآخرة يكون طاعة لله عز وجل، ورجّح الإمام عبد الله بن أبي جمرة أن لعب الحبشة في المسجد كان " للضرورة لضيق المدينة وضيق البيوت، ولعب الثقاف لا بد منه في وقتهم ذلك؛ لضرورة التدريب للقتال، فإذا كانت ضرورة مثل هذه جاز وإلا فلا " وهذا هو الأولى، أن يكون التدريب على السلاح والرمي والكر والفر في ميادين خاصة، تعدَّ لتدريب المجاهدين إلا إذا اضطر الناس إلى تدريب المجاهدين في المسجد. والله الموفق للصواب. ولا شك أن المسجد ميدان عظيم من ميادين الدعوة إلى الله عز وجل، فينبغي للدعاة إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعلوه ميدانا: للمحاضرات العلمية، والندوات، والخطب، والكلمات الوعظية، وإقامة الدروس، وتعليم الناس أمور دينهم، كما كان رسول الله ﷺ يفعل وصحابته من بعده، ومن سار على نهجهم واقتدى بهديهم .)[١١٣]، ومما يدل على أن من ميادين الخطاب الدعوي المسجد؛ قول أبي هريرة رضي الله عنه: بينما نحن في المسجد خرج النبي ﷺ فقال: "انطلقوا إلى يهود"، وهذا يؤكد أهمية الدعوة إلى الله في المسجد؛ لأنه من أعظم الميادين النافعة، لما جعل الله في المساجد من البركة، والاستفادة من العلم، وغير ذلك مما يختص بالدين ونشره وتعلمه وتعليمه، والله ولى التوفيق)[١١٤] **ومن ميادين الخطاب الدعوي: <u>المجالس العامة</u>:** لا شك أن من الميادين المهمة للدعوة إلى الله عز وجل المجالس العامة التي يجتمع الناس فيها؛

ولهذا عندما مرَّ النبي ﷺ بمجلس عبد الله بن أبيٍّ بن سلول ورأى فيه أخلاطا من المسلمين، والمشركين، واليهود، نزل ﷺ ووقف فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن. وهذا يؤكد أهمية استخدام المجالس العامة ميدانا للدعوة إلى الله، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه، اقتداء بالنبي ﷺ.)([١١٥]).

المبحث: الثامن: أهداف الخطاب الدعوي.

للدعوة الإسلامية أهداف تدور حول ثلاثة محاور أو جوانب: **الأول: جانب الصلة بالله تعالى**، وهذا الجانب يتحقق بالعبادة الخالصة لله سبحانه عقيدةً وشريعةً وأخلاقًا. **الجانب الثاني: جانب الصلة بالنفس الإنسانية**، ويتحقق هذا الجانب بالمحافظة على النفس وعدم تعريضها للمخاطر والمفاسد. **الجانب الثالث: جانب الصلة بالناس**، وهذا الجانب يتحقق بالتآخي والتعاون والتعاطف. وقد أشار النبي -ﷺ- إلى هذه الجوانب الثلاثة بقوله: ((اتقِ الله حيثما كنتَ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)).([١١٦])، وتهدف هذه الجوانب الثلاثة إلى: **أولاً:** السمو بالإنسان، واحترام عقله وفكره، حينما تحقق الصلة بالله تعالى إيمانًا وإسلامًا وإحسانًا.

ثانيًا: تطهير النفس وتزكيتها حينما تتحقق الصلة بالنفس محافظة عليها وصيانة لها.

والثالث: استقامة السلوك الإنساني حينما تتحقق الصلة بالآخرين حبًّا وإخاءً. والنتيجة العامة لهذه الجوانب أهدافها تكمن أو تتحقق في الوصول إلى أسمى درجات الكمال الإنساني الممكنة في مجال العقل والخلق والسلوك، وهي جوانب وأهداف تسمو بالإنسان في تفكيره وسلوكه وأخلاقه وتعاونه، ولا ترمي إلى نفع ذاتي، ولا إلى مصلحة خاصة، وإنما هدفها الخير العام للناس جميعًا. هذه هي المحاور الثلاثة التي تهدف إليها الدعوة، وتعمل من أجلها، والتي يسعى الداعية بخطابه الدعوي إلى تحقيقها. وبالتأمل الدقيق في آية واحدة من كتاب ربنا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٥١ – ١٥٣ إن المتأمل في هذه الآيات يراها تدعو إلى: **أولاً:** إخلاص العبادة لله الواحد القهار. **ثانيًا:** إلى الإحسان إلى الوالدين؛ لأنهما هما السبب المباشر في وجود الإنسان في هذه الحياة. **ثالثًا:** إلى رعاية الأولاد والعطف عليهم؛ لأن الحياة حق لهؤلاء الصغار، كما أنها حق لغيرهم من الكبار. **رابعًا:** إلى عدم الاقتراب من الأقوال القبيحة والأفعال الذميمة سواء ما كان منها ظاهرًا وما كان منها خافيًا. **خامسًا:** إلى المحافظة على النفس الإنسانية، وعدم التعرض لها بالأذى أو بالقتل، إلا إذا ارتكبت ما يوجب عقابها أو قتلها. **سادسًا:** إلى عدم الاقتراب من مال اليتيم الذي فقد الأب الحاني إلا بالحق، ونهت عن التعرض لما هو من حقه إلا بالوجه الذي ينفعه في الحال، أو في المآل. **سابعًا:** إلى الوفاء في الكيل والوزن وسائر المعاملات، بحيث يعطى صاحب الحق

حقه دون نقصان أو بخس، ويأخذ صاحب الحق حقه دون زيادةٍ أو طمع. ثامنًا: إلى العدل في القول. **تاسعًا:** إلى الوفاء بالعهود.**عاشرًا:** إلى اتباع الصراط المستقيم الذي يدعو المسلم خالقه –عز وجل– في اليوم الواحد سبع عشر مرةً في صلاته المفروضة بالثبات عليه والزيادة منه. هذه هي الوصايا العشر التي جاءت بها هذه الآيات الكريمة..، وهذه هي **أهداف الخطاب الدعوي**، وهذه هي الرسالة التي يريد الداعية أن يبلغها للمدعوين من خلال خطابه الدعوي..)([١١٧]).

الفصل الثاني

أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية.

كان هذا الخروج للنبى –ﷺ– من مكة إلى الغار لم ينسه وطنه بل اتجه إلى البيت ومكة وقال: ((**والله إنك لأحب أرض الله إلى وإنك لأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت**)) [١١٨]، ثم توجه إلى الله بهذا الدعاء: ((**الحمد لله الذى خلقنى ولم أك شيئاً، اللهم أعنى على هول الدنيا، وبوائق الدهر، ومصائب الليالى والأيام اللهم اصحبنى فى سفرى، واخلفنى فى أهلى، وبارك لى فيما رزقتنى، ولك فذللنى، وعلى صالح خلقى فقونى، وإليك ربى فحببنى، وإلى الناس فلا تكلنى رب المستضعفين وأنت ربى أعوذ بوجهك الكريم الذى أشرقت له السماوات والأرض، وكشفت به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين أن تحل على غضبك، وتنزل بى سخطك. أعوذ بك من زوال نعمتك، وفجأة نقمتك، وتحول عافيتك، وجميع سخطك، لك العتبى عندى خير ما استطعت، ولا حول ولا قوة إلا بالله**)) [١١٩]) [١٢٠].

الرسول –ﷺ– يحث على سكنى دار الإسلام:

أ – عن أبى هريرة –رضي الله عنه– أن النبى–ﷺ– قال:((**لا يصبر على لأوائها** – شدة الضيق بها – **وشدتها أحد من أمتى إلا كنت له شفيعاً يوم القيامة أو شهيداً**)) [١٢١].

ب– عن عمر–رضي الله عنه–قال: غلا السعر فاشتد الجهد فقال الرسول –ﷺ: ((**اصبروا وابشروا فإنى قد باركت على صاعكم ومدكم وكلوا ولا تتفرقوا، فإن طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الأربعة، وطعام الأربعة يكفى الخمسة والستة، وإن البركة فى الجماعة، ومن صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة، ومن خرج عنها رغبة عما فيها أبدل الله من هو خير منه فيها ومن أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء**)) [١٢٢]..[١٢٣]. ويقول الشيخ محمد الخضرى –رحمه الله: (لم يكن هواء المدينة فى البدء موافقاً للمهاجرين من أهل مكة فأصاب كثيراً منهم الحمى، وكان رسول الله يعودهم فلما شكوا إليه الأمر قال: ((**اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشد، وبارك لنا فى مدها وفى صاعها، وانقل وباءها إلى الجحفة**)) [١٢٤]، فاستجاب الله جل وعلا دعوته وعاش المهاجرون فى المدينة بسلام) [١٢٥]. وقد روى أن: أبا بكر وبلال قد وعكا، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول: كل امرئ مصبح فى أهله.. والموت أدنى من شراك نعله. وكان بلال إذا أقعلت عنه الحمى يرفع عقيرته – ساقه – ويقول:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بواد وحولى اذخر وجليل
وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل يبدون لى شامة وطفيل [١٢٦]

الهوية الوطنية لدى الصحابة وموقفهم بعد الإسلام منها:

وهنا أمر مهم جداً –أيضاً– نحب أن ننبه إليه، وهو متعلق بموضوع الهوية، فالمسلمون الفاتحون الأوائل، سواء أوائل المسلمين الذين دخلوا في الإسلام مثل الصحابة رضي الله تعالى عنهم من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بعد ذلك في الدخول إلى الإسلام، أو التابعين، كيف كانوا قبل الدخول في الإسلام؟ كانوا وثنيين يعبدون الأصنام، وكانوا كفاراً مشركين إلا القليل، فهؤلاء كانت لهم هوية وطنية، وهوية قومية، وتراث حضاري، وكانوا معتزين جداً باللات والعزى، وأقاموا الدنيا ولم يقعدوها لما كان القرآن ينزل بشتم وتسفيه آلهتهم، فكان لهم وطنية وقومية ووثنية وأصنام خاصة بهم، وكانوا يقدسون الأوثان ويعبدونها من دون الله، فهم لهم هوية أيضاً، وهو نفس القاسم المشترك الموجود الآن، لكن لما أتى الإسلام عرفوا أن الإسلام أتى لينسخ ويقضي على ما خالفه.)[١٢٧]

المبحث الأول: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب الاجتماعي.

يتضح أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب الاجتماعي، وذلك من خلال النقاط الآتية: **الاندماج في المجتمع وإن تعددت الثقافات والديانات ليكون مجتمعاً واحداً بعيدا عن التفرق والعنصرية.** جاء الإسلام والبشر أجناس متفرقون. يتعادون فى الأنساب والألوان، واللغات والأوطان والأديان، والمذاهب والمشارب، والشعوب والقبائل، والحكومات والسياسات، يقاتل كل فريق منهم مخالفة فى شىء من هذه الروابط البشرية وإن وافقه فى البعض الآخر، فصاح الإسلام بهم صيحة واحدة دعاهم بها إلى الوحدة الإنسانية العامة، الجامعة، وفرضها عليهم، ونهاهم عن التفرق والتعادى وحرمه عليهم، وبيان هذا التفرق ومضاره بالشواهد التاريخية وبيان أصول الكتاب الإلهى وسنة خاتم النبيين فى الجامعة الإنسانية. لا يمكن بسطهما إلا بمصنّف كبير، فنكتفى فى هذا المقصد من إثبات الوحى المحمدى بسرد الأصول الجامعة فى هذا الإصلاح الإنسانى الداعى إلى جعل الناس على ملة واحدة، ودين واحد، وشرع واحد، وحكم واحد، ولسان واحد، كما أن جنسهم واحد، وربهم واحد، ونبدأ بالأصل الجامع فى هذا، ونقفى عليه بالأصول والشواهد المفصلة له.**<u>الأصل الأول:</u> للجامعة الإسلامية الإنسانية: وحدة الأمة،** قَالَ تَعَالَى: ﴿ **إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾** ﴾ الأنبياء: ٩٢. ثم بين لهم فى سورة «المؤمنون» أنه خاطب جميع النبيين بهذه الوحدة للأمة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾** ﴾ المؤمنون: ٥١ – ٥٢. ولكن لكلّ نبى أمة من الناس هم قومه، وأما خاتم النبيين فأمّته جميع الناس، وقد فرض الله عليهم الإيمان بجميع رسله وعدم التفرقة بينهم، فالإيمان بخاتمهم كالإيمان بأولهم وبمن بينهما، فمثلهم كمثل الملوك أو الولاة فى الدولة الواحدة، ومثل اختلاف شرائعهم بنسخ المتأخر منها لما قبله كمثل تعديل القوانين فى الدولة الواحدة أيضا إلى أن كمل الدين. **<u>الأصل الثانى:</u>** الوحدة الإنسانية بالمساواة بين أجناس البشر وشعوبهم وقبائلهم، وشاهده العام، قَالَ تَعَالَى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾** ﴾ الحجرات: ١٣. وقد بلغ النبى ﷺ ذلك فى حجة الوداع، فتلا الآية وقال ما خلاصته: إنه

ليس لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود «ولا العكس» إلا بالتقوى. **الأصل الثالث:** وحدة الدين باتباع رسول واحد جاء بأصول الدين الفطرى الذى جاء به غيره من الرسل، وأكمل تشريعه بما يوافق جميع البشر، وشاهده الأعم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٨. ولما كان الإسلام دين الفطرة وحرية الاعتقاد والوجدان جعل الدين اختياريا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٦. **الأصل الرابع:** وحدة التشريع بالمساواة بين الخاضعين لأحكام الإسلام فى الحقوق المدنية والتأديبية بالعدل المطلق بين المؤمن والكافر، والبر والفاجر، والملك والسوقة، والغنى والفقير، والقوى والضعيف، وسنذكر بعض شواهده فى إصلاح التشريع من المقصد السادس. **الأصل الخامس:** الوحدة الدينية بالمساواة بين المؤمنين بهذا الدين فى أخوته الروحية وعباداته، وفى الاجتماع للاجتماع منها، كالصلاة ومناسك الحج. **الأصل السادس:** وحدة الجنسية السياسية الدولية بأن تكون جميع البلاد الخاضعة للحكم الإسلامي متساوية فى الحقوق العامة، كحماية أهلها والدفاع عنهم إلا حقّ الإقامة فى جزيرة العرب ولا سيما الحجاز، فإنه خاص بالمسلمين لأن للحرمين وسياجهما من الجزيرة حكم المعابد والمساجد، وحكم الإسلام فى معابد الملل الداخلة فى ذمته أنها خاصة بأهلها ولها حرمتها، لا يجوز لغير أهلها دخولها بغير إذن منها، المسلمون وغيرهم فى هذا سواء. **الأصل السابع:** وحدة القضاء واستقلاله ومساواة الناس فيما أمام الشريعة العادلة، إلا أنه يستثنى منه الأحكام الشخصيّة الدينية، فإنّ الإسلام يراعى فيها حرية العقيدة والوجدان بناء على أساسه فى ذلك، فهو يسمح لغير المسلمين فى أمور الزوجية ونحوها أن يتحاكموا إلى رؤساء ملتهم، وهذا ضرب من المساواة ليس له فى غير الإسلام ضريب، لأنه اشتراك فى الحكم والتشريع، وأما إذا تحاكموا إلينا فإننا نحكم بينهم بعدل شريعتنا الناسخة لشرائعهم. **الأصل الثامن: وحدة اللغة، ووجهها:** أنه لا يمكن أن يتم الاتحاد والإخاء بين الناس وصيرورة الشعوب الكثيرة أمة واحدة إلا بوحدة اللغة «١» وما زال الحكماء الباحثون فى مصالح البشر العامة يتمنّون لو يكون لهم لغة واحدة مشتركة، يتعاونون بها على التعارف والتآلف، ومناهج التعليم والآداب، والاشتراك فى العلوم والفنون والمعاملات الدنيوية، وهذه الأمنية قد حققها الإسلام بجعل لغة الدين والتشريع والحكم لغة جميع المؤمنين به والخاضعين لشريعته...)[١٢٨]، **ودعوات "الوطنية" و"القومية" و"الإنسانية"** على الرغم من اختلاف دوائرها، واختلاف مفاهيمها، واختلاف عوامل الترابط بين أفراد كلّ منها، تقوم جميعها على مفاهيم خاصة ذات روابط ضعيفة، في تكوين الأمّة ذات الكيان الواحد، سياسيّاً واجتماعيّاً واقتصاديّاً وغير ذلك، أو ما يمكن تحقيقه من هذه الأمور في الواقع، وأدناها وحدة المشاعر، واتجاه الولاء، والتآخي والتعاون، وعدم الاعتراف النفسي بالفوارق المباينة لمضامين الدعوة. فدعوة "الوطنية" تقوم على الاكتفاء برباط الانتماء إلى الأرض. ودعوة "القومية" تقوم على الاكتفاء برباط الانتماء إلى القوم. * ودعوة "الإنسانية" تقوم على الاكتفاء برباط الانتماء إلى النوع الإنساني، أي: الانتماء نسباً إلى الأب الأعلى لهذه المجموعة البشرية، مع الاشتراك في

الصفات التي يختص بها هذا النوع. ويلزم من الأخذ بدعوة من هذه الدعوات طرح كل عوامل الافتراق الأخرى، إذا تعارضت مع وحدة الرابط الذي تشتمل عليه الدعوة منها، ولو كانت هذه العوامل أعمق في كيان الإنسان، وألصق بذاتيته من مضامين هذه الدعوات، ولو كانت روابطها أقوى وأكثر من روابطه. فإذا كانت العقائد الإيمانية، أو المبادئ الأخلاقية، أو مناهج السلوك في الحياة، من أسباب الافتراق فيجب بمقتضى دعوة "الوطنية– أو القومية– أو الإنسانية" على الآخذ بواحد منها أن ينبذ كل سوابق العقائد الإيمانية، والمبادئ الأخلاقية، ومناهج السلوك، ويتجرد منها. **ليكون التقاء الآخذين بمبدأ "الوطنية" خالياً من المتناقضات وعوامل التفرّق. وليكون التقاء الآخذين بمبدأ "القومية" خالياً من المتناقضات وعوامل التفرّق. وليكون التقاء الآخذين بمبدأ "الإنسانية" خالياً من المتناقضات وعوامل التفرّق.**، إن دعوة "الوطنية" قد تبدو برّاقة لدى استثارة عاطفة حب الوطن. ودعوة "القومية" قد تبدو برّاقة لدى استثارة عاطفة الاعتزاز بالقوم وأمجادهم، والحرص على مكانتهم ومصالحهم. ودعوة "الإنسانية" قد تبدو برّاقة لدى استثارة العاطفة الإنسانية العامة. لكنّ الاقتصار على رباط أيّ دائرة من دوائر هذه الدعوات لا يكفي لإقامة رباط حقيقي دائم وفعّال، دون أن يكون عرضة للانفصام، لدى وجود أي تنافر اعتقادي، أو تضاد وتباين منهجي، أو تناقض أو تضادّ مصلحي.)(١٢٩)، كذلك ينبغي أن يؤثر الخطاب الدعوي في الأسرة حتى تنخلع من ظاهرة الطلاق الذي يؤدي إلى تفرق الآباء عن الأبناء، كما تؤدي إلى تشرد الأطفال في الشوارع وهذا تمزيق للأبناء الوطن، وإذا تم تمزيقهم تمزق وظنهم والعياذ بالله تعالى، لذا ينبغي أن يعالج الخطاب الدعوي هذه المشكلة الاجتماعية. **فبالنسبة للطلاق:** الطلاق قد يكون ضرورة من ضروريات الحياة الزوجية إذا تعدل على الزوجين القيام بحقوق الزوجية من إقامة حدود الله، وحقوق الإحصان والنفقة والمعاشرة بالمعروف، وكان مشروعا عند أهل الكتاب والوثنيين من العرب وغيرهم، وكان يقع النساء منه وفيه ظلم كثير وغبن يشق احتماله فجاء الإسلام فيه بالإصلاح الذى لم يسبقه إليه شرع ولم يلحقه بمثله قانون، وكان الإفرنج يحرمونه ويعيبون الإسلام به، ثم اضطروا إلى إباحته، فأسرفوا فيه إسرافا منذرا بفوضى الحياة الزوجية وانحلال روابط الأسرة والعشيرة... جعل الإسلام عقدة النكاح بيد الرجال ويتبعه حق الطلاق لأنهم أحرص على بقاء الزوجية بما تكلفهم من النفقات فى عقدها وحلها وكونها أثبت من النساء جأشا وأشد صبرا على ما يكرهون، وقد أوصاهم الله تعالى فوق هذا بما يزيدهم قوة على ضبط النفس وحبسها على ما يكرهون من نسائهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ النساء: ١٩. وأعطت الشريعة المرأة حق طلب فسخ عقد الزواج من القاضى إذا وجد سببه من العيوب الخلقية أو المرضية كالرجل، وكذا إذا عجز الزوج عن النفقة. وجعلت للمطلقة عليه حق النفقة مدة العدة التى لا يحل لها فيها الزواج، وذم النبى ﷺ الطلاق بأن الله يبغضه للتنفير عنه.. إلى غير ذلك من الأحكام التى بيناها فى تفسير الآيات المنزلة فيها وفى كتابنا الجديد فى حقوق النساء فى الإسلام.)(١٣٠). **كذلك مشكلة أطفال الشوارع، فينبغي توجيه الخطاب الدعوى لعلاجها،** حيث (تعد مشكلة أطفال الشوارع مؤرقة للكثير من المجتمعات، فالطفولة مرحلة خطيرة جداً في حياة الإنسان، ففيها تتشكل ملامح شخصيته واتجاهاته في الحياة، ومنها ينطلق الإنسان إلى أبواب الحياة ليختار طريقاً خاصاً به. وتبدأ المرحلة العمرية للطفولة من يوم الولادة حتى سن الخامسة عشر، وهي تلك المرحلة التي يجب على الآباء والمجتمع ككل الانتباه لها والاستعداد التام لاستيعابها بكافة

مشاكلها؛ للمرور بهم بسلام، مع ضمان كافة الحقوق الإنسانية لهم مثل التعليم المناسب والعيش في سلام وجو أسري سليم، وعدم استغلالهم كطاقة بشرية في أعمال لا تتناسب مع طفولتهم والكثير من الحقوق التي يجب مراعاتها في التعامل معهم. ولكن للأسف وكنتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة وجدت ظاهرة تسمى أطفال الشوارع وهي فئة من الأطفال حرمت من أبسط الحقوق الإنسانية التي يجب أن ينالوها من مسكن وملبس وغذاء وتعليم. ظاهرة أطفال الشوارع قضية مهمة يعاني منها كافة المجتمعات والحكومات على مستوى العالم، وهذه الظاهرة بدأت في التفشي والانتشار في كل دول العالم بمعدل رهيب وتزايد مستمر، مع وجود حلول بطيئة من قبل الحكومات لحل المشكلة والتي لا تتناسب مع سرعة نمو هذه الظاهرة، التي تعد وصمة عار على جبين الحكومات التي طالما وعدت بالحلول دون أدنى تغيير من الواقع، فهي ظاهرة مؤثرة بشكل واقعي ومباشر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، حيث تهدد أمن واستقرار الوطن. لذا وجب التعرف على أسباب هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد بعض الحلول لها كخطوة سابقة على طريق انتهائها من المجتمعات.)[١٣١]، **وبعض الحلول للحد من ظاهرة أطفال الشوارع يجب على كافة منظمات الدولة التعاون؛ للقضاء على هذه الظاهرة**، بتدعيم وتنفيذ المبادرة القومية لتأهيل ودمج أطفال الشوارع داخل المجتمع، وتوفير دور الرعاية والإيواء وإقامة دائمة وفصول تعليم، **وكذلك توفير الرعاية الصحية والنفسية** لهم **وتوفير الغذاء والملابس، وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين على التعامل معهم** والقيام على حل مشاكلهم، كذلك **يجب على الوزارات دعم مراكز استقبال هؤلاء الأطفال** وإنشاء مراكز جديدة؛ لاستيعاب أكبر قدر منهم. كذلك الأطفال المحتجزين داخل المؤسسات العقابية أو الرعاية **يجب تزويدهم بالرعاية الصحية العالية**، وكذلك الرعاية النفسية من خلال الأخصائيين الاجتماعيين، وتوفير كافة المستلزمات الطبية؛ لتوفير هذه الرعاية التي يكون الهدف منها اكتشاف ومعالجة أي مرض جسدي أو عقلي، وكذلك وجود أي حالة لتعاطي المواد المخدرة أو غير ذلك من الحالات التي تعوق من سبل إصلاحهم وتقف عائق في طريق اندماجهم كأفراد طبيعيين داخل المجتمعات. وتكمن المشكلة الحقيقية في الأطفال الموجودين في الشوارع وعلى الجسور وفي مقالب القمامة، والتي تسعى الدولة في تقنين حجمهم في الدولة، والعمل على استيعابهم، وتوفير الفرص الحقيقية لهم من خلال دور الرعاية والمؤسسات الاجتماعية؛ لتوجيههم كطاقة بشرية فعالة في المجتمع.)[١٣٢]

المبحث الثاني: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب السياسي.

ينبغي أن يؤثر الخطاب الدعوى في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب السياسي ومعنى ذلك أن يلتف الناس في كل وطن من أوطان العالم العربي والإسلامي خلف ولي أمره وعدم شق عصا الطاعة، وترك التشرذم والتفرق. فطاعة ولي الأمر فرض، ونازعها خارج على الأمة. والحاكم مقيَّد في حكمه وسلوكه ومعاملة الناس بشرع الله.)[١٣٣]، **وهناك بيان العلماء وهم:** (سعد بن عتيق، محمد بن إبراهيم، عمر بن سليم، محمد بن عبد اللطيف، عبد الله العنقري –رحمهم الله–) قد علم بالضرورة من دين الإسلام أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة، وأن الخروج عن طاعة ولي الأمر والافتيات عليه من أعظم أسباب الفساد في البلاد والعباد، والعدول عن سبيل الهدى والرشاد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا

حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٨ – ٥٩. قال شيخ الإسلام رحمه الله:قال العلماء: نزلت الآية الأولى في ولاة الأمور، عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، ونزلت الآية الثانية في الرعية من الجيوش وغيرهم، عليهم أن يطيعوا ولاة الأمر الفاعلين لذلك في قسمهم وحكمهم ومغازيهم وغير ذلك، إلا أن يأمروا بمعصية الله، فإذا أمروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وإن تنازعوا في شيء ردوه إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وإن لم يفعل ولاة الأمور ذلك أطيعوا فيما يأمرون به من طاعة الله، لأن ذلك من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وأديت حقوقهم إليهم كما أمر الله ورسوله. قَالَ تَعَالَى:﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢. وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها، والحكم بالعدل، فهذان جماع السياسة العادلة، والولاية الصالحة ([١٣٤]). وفي "الصحيحين" عن عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا: أصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي ﷺ قال: «دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فقال: فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان» ([١٣٥]). وروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه**» ([١٣٦]). وعن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الغزو غزوان، فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد كان نومه ونبهه أجرا كله، وأما من غزا رياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لا يرجع بالكفاف**» ([١٣٧]). وعن ابن عمر مرفوعا: "على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة" أخرجاه ([١٣٨]).إذا فهم ما تقدم من النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، وكلام العلماء المحققين، في وجوب السمع والطاعة لولي الأمر، وتحريم منازعته والخروج عليه، وأن المصالح الدينية والدنيوية لا انتظام لها إلا بالإمامة والجماعة، تبين أن الخروج عن طاعة ولي الأمر، والافتيات عليه، بغزو أو غيره، معصية ومشاقة لله ورسوله، ومخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة. وأما ما قد يقع من ولاة الأمور، من المعاصي والمخالفات، التي لا توجب الكفر، والخروج من الإسلام، فالواجب فيها مناصحتهم على الوجه الشرعي برفق، واتباع ما كان عليه السلف الصالح، من عدم التشنيع عليهم في المجالس، ومجامع الناس، واعتقاد أن ذلك من إنكار المنكر، الواجب إنكاره على العباد، وهذا غلط فاحش، وجهل ظاهر، لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه، من المفاسد العظام في الدين والدنيا، كما يعرف ذلك من نور الله قلبه، وعرف طريقة السلف الصالح، وأئمة الدين.)([١٣٩])، إن التفرق والانقسام والتشتت الذي حرمه الإسلام في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ هو في الدين، قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ

أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٩.، ولا يجوز أن يكون التنازع الذي يفضي إلى الفشل، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنفال: ٤٦. وكل هذه الأحكام لا تتعارض مع تجمع طائفة من المسلمين للتعاون على البر والتقوى في شئون حياتهم وأمور دنياهم، بل إن التعاون مأمور به ومندوب إليه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢.، ومن البر حفظ المصالح العامة وحفظ الحقوق وبحث وجوه المصالح الدنيوية وأساليب الإصلاح والتقويم للناس، فالسياسة الشرعية – كما عرفها ابن عقيل الفقيه الحنبلي – هي جعل الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد – وهذا مما تختلف فيه الآراء وتتعدد فيه الطرق لاختلاف الظروف والأحوال والأفهام – ولا مانع من أن يكون لجماعة من الناس رأي في كيفية إصلاح أمور الحياة الدنيوية – وهي أمور عامة ومعقدة ومتشابكة وتحتاج إلى التعاون الفكري وإلى والمادي في اكتشاف الطرق والأساليب كلها في يسر وسهولة ما دامت هذه الجماعة داخل جماعة المسلمين في عقيدتهم وشريعتهم وسلوكهم وتحت سلطانهم وفي طاعة ولي الأمر فيهم، وغايتهم التي يجتمعون عليها هي: النصح لله ولرسوله ولولاة الأمور ولعامة الناس فيما يتعلق بشأن من شئون المجتمع كالتعليم أو الصحة أو الزراعة أو الصناعة أو غير ذلك من شئون المجتمع...)([١٤٠])

المبحث الثالث: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب الاقتصادي.

يقرر الإسلام مبدأ..كأساس لبناء الاقتصاد؛ وهو مبدأ تحريم الرِّبا. فكان لهذا التحريم الأثر الكبير في تحديد صورة الاقتصاد الإسلامي، بحيث أضفى عليه من اللحظة الأولى الطابع الديمقراطي، لأنه لم يسمح بالتجارة في المال والنقود التي تقوم على مبدأ الرِّبا، وتحتكرها بعض البنوك. وبذلك لم يتح للمال أن يحقق لطبقة معينة أو لبعض الأفراد، السلطة المطلقة على الحياة الاقتصادية، كما يحدث في النظام الرأسمالي. إذ يتيح الرِّبا السلطة التامة للاحتكار على التجارة، وللتكتل المالي على الصناعة بواسطة البنك الذي يحقق تركيز رأس المال، أي سلطة المال إلى أكبر درجة ممكنة، بالنسبة إلى إمكانيات عصر معين. فالتشريع الإسلامي، أعفى الاقتصاد من سلطة الدرهم المطلقة، تلك السلطة التي أحدثت في البلاد المتطورة أزمات اجتماعية تواجهها أحياناً بالثورات العنيفة. **وربما يجب القول، بأن هذا التشريع لم يخفف من حدّة الدرهم في مجال الاقتصاد فحسب**، بل خفف من حدته في المجال الروحي إذا صحَّ التعبير، حتى إنه يعفي المجتمع من الأزمة الأخلاقية.. المتفشية اليوم في الحياة التي تستضيء بأضواء الحضارة الغربية.. فالإسلام لم يقاوم فقط الاحتكار الكبير الذي يقلل كمية المنتجات حتى ترتفع أسعارها في السوق، بل يقاوم كل احتكار يؤدي على أي طريقة إلى ارتفاع الأسعار. إن كل وسيط بين المنتج والمستهلك يخفي صورة الاحتكار الذي يكون المستهلك ضحيته، فالوسيط ضرب من الطفيلية في مجال الاقتصاد. ولكن التشريع الإسلامي يدين كل ضرب من الطفيلية، يدل على ذلك الحديث المروي عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه، حيث يقول: «نهى رسول الله –ﷺ– أن يبيع حاضر لباد، ولا تناجشوا، ولا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا

يخطب على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها»([١٤١]).([١٤٢])

بناء الاقتصاد الإسلامي: لقد حلَّ الرسول -ﷺ- بالمدينة، فوجد اليهود مسيطرين على الاقتصاد المدني، وسوق بني قينقاع هي السوق المقصودة والمعتمدة عند الناس، على الرغم من تحكُّم اليهود في الناس، واحتكار السلع، واستغلال حاجة الناس، إزاء هذا الوضع قرَّر الرسول -ﷺ- تصويب الوضع، وإقامة سوق إسلامية في التعامل، إسلامية في الإدارة، إسلامية في كل شيء، وقد أقامها بالفعل، فأقبل الناس على هذه السوق، وهجروا سوق يهود بني قينقاع. وهكذا استطاع المسلمون أن يسيطروا على اقتصاد المدينة، ويتحكموا فيه، ويقهروا اليهود في أدق اختصاصاتهم.)([١٤٣]). و**مستقبل الاقتصاد الإسلامي:** كنظام: هو الأمثل بين النظامين الرئيسين: الرأسمالية والاشتراكية. وكواقع: يمكن أن يطبق تتحقق له من الموارد والقدرات في البلاد الإسلامية ما لا يتحقق لاقتصاد آخر. فالموارد الزراعية والصناعية في المنطقة الإسلامية أغنى من أي منطقة أخرى، واليد العاملة متوافرة ورخيصة، وهي في نفس الوقت إن تحقّق فيها الإسلام كانت أفضل الأيدي إتقانًا وأكثرها أمانة!. ورأس المال المتوفّر لدى الدول الغنية يكفي لإمداد أي مشروع، ولا يلزم إلّا أن تتحقق "الأمة الإسلامية الواحدة"؛ لتكون بإذن الله أغنى أمة اقتصاديًّا، كما هي بإذن الله خير أمة أخرجت للناس، ويومها يمكن للعالم الإسلامي أن يكون أقوى القوى الاقتصادية العالمية، بل يمكنه أن يتحكَّم في الاقتصاد العالمي عن طريق صناعاته وأسواقه ورأس ماله وموقعه الاستراتيجي، وثقل شعبه وأمته!!.)([١٤٤]) ويتميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره من النظم الاقتصادية القديمة والحديثة بأنه جزء من عقيدة لا تقبل التجزئة ولا تحتمل الشرك، وهو اقتصاد يحاول السمو بالإنسان إلى مرتبة المخلوق المتصل بخالقه أملا وعملا ومصيرا. والاقتصاد الإسلامي ينبذ النزعات الماكيافيلية التي تجعل سمو الهدف مبررا لدنو الوسيلة، ذلك لأنه يتسم بالواقعة الأخلاقية في وسائله وغاياته. وإذا كان الاقتصاد الإسلامي يدعونا إلى التملك والعمل والاستثمار وتعمير الأرض والضرب فيها... فإن هناك ضوابط دينية أخلاقية تحكمه تتمثل في قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ القصص: ٧٧، وهناك خمس اعتبارات يمكن استخراجها من هذه الآية وهي: **أ- إن الملك كله لله أساسا.، ب- يجب على الإنسان أن يبتغي وجه الله تعالى في كل أعماله.، ج- يجب ألا يهمل الإنسان حقه في الاستمتاع الحلال.، د- يجب على الإنسان أن يحسن إلى المحتاجين كما أحسن الله إليه.، هـ- أن يتجنب الإنسان توجيه ثرواته وأمواله وأعماله نحو الإفساد في الأرض أو إيذاء الآخرين.** ويشير الباحث الفرنسي جاك أوستروي في دراسة له بعنوان الإسلام أمام التطور الاقتصادي إلى أن الاقتصاد الإسلامي نظام وسط، وهو ينتقد المذاهب الاقتصادية المعاصرة بقوله: إنه لا توجد طريقة وحيدة ضرورية للإنماء الاقتصادي كما تريد أن تقنعنا المذاهب قصيرة النظر في النظامين السائدين يعني الرأسمالية والشيوعية في دعوى كل منهما بأنها المنهج الاقتصادي الأمثل. ويؤكد الباحث المذكور على ضرورة الاستفادة بالمذهب الثالث في الإسلام، ذلك المذهب الذي يقف موقفا وسطا بين الفردية والجماعية، ويجمع بين حسنات كل المذاهب الاقتصادية المعاصرة إلى جانب أنه يتغلب على جميع الصعوبات الاقتصادية التي يقف الاقتصاد الحديث عاجزا عن معالجتها.)([١٤٥]).

المبحث الرابع: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب الإعلامي.

الإعلام الإسلامي: هو تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة، أو عامة، وبواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها؛ وذلك بغية تكوين رأي عامٍّ صائبٍّ، يعي الحقائق الدينية، ويدركها، ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته. والمفروض أن الإعلام يقوم على الوضوح والصراحة، ودقة الأخبار مع ذكر مصادرها، كما أنه يشترط الالتزام بمعايير الصدق والأمانة، فالإعلام: هو تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة، والحقائق الواضحة، التي يمكن التثبت من صحتها أو دقتها بالنسبة للمصدر الذي تنبع منه، أو تنتسب إليه. وبقدر ما في الإعلام من حقائق صحيحة، ومعلومات دقيقة، منبثقة من مصادر أمينة؛ بقدر ما يكون هذا الإعلام سليمًا وقويًّا؛ لذلك نجد أن الصحف والإذاعات، وغيرها من أجهزة الإعلام، تحرص دائمًا على ذكر المصادر التي استقت منها الأخبار، مثل وكالات الأنباء أو غيرها من المصادر؛ حتى يكون الجمهور على بينة من الأمر.)[١٤٦]. **ويعرف الأستاذ أنور الجندى الإعلام فيقول:** (الإعلام مصطلح حديث يعبر عنه الإسلام بكلمة التبليغ، ولقد كان التبليغ من أكبر ركائز الدعوة الإسلامية ولا يزال، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ المائدة: ٦٧. فنحن المسلمين مطالبون بالمضى فى طريق تبليغ رسالة الإسلام إلى العالمين والكشف عن عظمة هذا الدين الربانى المصدر، الإنسانى الوجهة، العالمى الجامع الذى يقدم للبشرية أصدق منهج وأعظم نظام وأصلح قاعدة لبناء الحياة والمجتمع) [١٤٧]. بينما يعرفه الأستاذ الدكتور عمارة نجيب فيقول: (والإعلام عملية فنية، ارتبطت بالوجود الإنسانى، وكان يقوم بها عبر آلاف السنين، دون تقنين أو تنظير مسبق، وقد بقى ضمن المعرفة البشرية الشاملة جزءاً منها يقوم بدوره ويؤدى وظيفته.. الخ) [١٤٨]. كما جاء فى تعريفه أيضاً أنه: (العلم الذى يدرس اتصال الإنسان اتصالاً واسعاً بأبناء جنسه اتصال وعى وإدراك، وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل، وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكمية ونوعية وما شابه ذلك) [١٤٩] وفى توضيح هذا الكلام يقول الدكتور عمارة نجيب: (كانت الرسالة أو الموضوع يتنقل من شخص إلى شخص، من زيادة خلال ما يسمى بالاتصال الشخصى أقوم أنواع الاتصال وأقواها أثراً وفاعلية حتى الآن... ويقول: وكانت الرسالة أو الموضوع ينتقل عبر وسائل استحدثها الإنسان فى حينها وقت الحاجة إليها، فكانت النيران وسيلة إعلامية فى يوم من الأيام، ومن قديم الزمان كانت الرسائل المكتوبة بشكل أو بآخر إحدى هذه الوسائل، وكانت المناداة فى الأسواق أيضاً إحدى هذه الوسائل التى لم يتدخل ما يسمى بعلم الإعلام فى صنعها، وكان لكل جيل وسيلته الإعلامية تختلف فى أساليبها من جيل إلى جيل) [١٥٠]. لقد تشبع الإعلام فى الغرب بالحرية التى تعنى اللادينية والإلحاد، والإسلام لا يرى فيما سماه الأوربيون حرية، إلا أنه أسلوب فوضوى للتعبير عن الأهواء والرغبات الحيوانية بلا قيد بمعنى أن إطلاق اللسان وإطلاق اليد دون العقل، لا يسمى حرية بقدر ما يسمى فوضوية وحيوانية، لما يؤدى إليه من إطلاق الجانب الحيوانى فى البشر، ولأن الإسلام يرى الحرية فى إطلاق العقل

وتحرره من الخرافات والأوهام والأباطيل ومن سيطرة البشر عليه، ليكون خالصاً لإله خالق يعرف سره ونجواه، وهو ما يعنى تحرير الإنسان من العبودية للأهواء والشهوات فى نفسه، وتحريره من العبودية لأحكام وآراء وتوجيهات الآخرين من البشر مثله ليكون عبداً لله وحده دون سواه. هذه الحرية لم تعرفها أوربا فى يوم من الأيام، فهى منحة من الله لعباده، يولدون عليها لقوله –ﷺ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء**» (١٥١)، فلا يسلب الناس حرياتهم غير الشياطين من الإنس والجن، ولا يسرقها منهم غير اختيارهم للعبودية لغير الله، فالكفر رأس العبودية واختيار الكفر رأس بقاء العقل مستعبداً للخرافات والأباطيل. أما الإسلام فإنه يحرس الحرية ويحول دون استلابها من الذين يولدون عليها وتستقيم عليها فطرتهم كما يقول عمر أيضاً: لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها ويعنى كلمة الحق، والمسلمون الصادقون وحدهم الأحرار، تنطلق الكلمة فى حياتهم حرة، حرية حقيقية، حرة من أهواء النفس وشهواتها، حرة من سلطان البشر ونظمهم الوضعية (١٥٢). من واجب الإعلام الإسلامي الدعوة لوحدانية الله، وتحريره الإنسان من عبودية العباد وإنقاذه من سيطرة الأهواء والشهوات والغرائز.)(١٥٣)، وينبغي على الإعلام الإسلامي أن يعمل على نشر اللغة العربية الفصحى بين الشعوب المسلمة وجعلها لغة التفاهم بين الجميع، على أن تخصص الصحف والإذاعات برامج مدروسة لتعليم اللغة العربية وتداولها بين المسلمين.)(١٥٤)

هـ– <u>من أبرز خصائص الإعلام الإسلامي ومميزاته</u>: للإعلام الإسلامي خصائص كثيرة، من أبرزها: أن الإعلام الإسلامي يعمل في مجال العقيدة بالدرجة الأولى، وهذا يختلف عن مجال الأخبار والمعلومات، التي قد تتفوق فيه وسائل الاتصال الجماهيرية، ذلك: أن هذا المجال يتطلب المواجهة المباشرة بين المرسل والمستقبل؛ بما لا يسمح للمستقبل بتجاهل هذا المرسل الذي أمامه، وقد مارس الرسول –ﷺ– الاتصال الشخصي، بل إن الاتصال الشخصي هو أول خطوة من خطوات العمل الإعلامي الكبير، الذي قام به والتزم به رسول الهدى والرحمة –ﷺ– إلى أن توفاه الله –تبارك وتعالى.)(١٥٥).

<u>الخاصية الثانية من خصائص الإعلام الإسلامي: القدوة الحسنة</u>: القدوة الحسنة طريق يجب أن يسلكه من يتصدى للإعلام الإسلامي في أي موقع؛ حتى لا تأتي أفعاله متناقضة مع أقواله، قال الله –تبارك وتعالى– محذرًا من ذلك، قال تعالى: ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ البقرة: ٤٤ وإذا تعود وتزود دعاة الإسلام بهذه الصفة؛ فإنهم سيحققون الكثير ويختصرون الطريق ويوفرون على أنفسهم جهودًا كبيرة يمكن أن تضيع إذا فقد الداعي المسلم هذه الصفة، ذلك أن رجل الإعلام الديني أو الداعي المسلم في نظر الجماهير يمثل الدين، وعلى دعاة الإسلام أن يدركوا هذه الحقيقة.)(١٥٦).

المبحث الخامس: أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الجانب التعليمي.

وإذا كان تعزيز الهوية الوطنية، هو مهمة مؤسسات وقطاعات متعددة، فإن ثمة قطاعات بعينها لها دور أكبر، وفي مقدمة هذه القطاعات قطاع التعليم، الذي يمكنه القيام بدور كبير في مجال تعزيز الهوية الوطنية، حيث إن التعليم معهود إليه تربية النشء وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم منذ سنوات أعمارهم الأولى، والتعليم يقوم بدور كبير في

مجال دعم القيم وتكريس الثوابت الوطنية. ومن هنا، فإن للتعليم دوره الكبير في مجال تعزيز هويتنا الوطنية وترسيخ ثوابتها ودعائمها الأساسية في عام الهوية الوطنية،.... ولا شك في أن قيام التعليم بدوره المنشود في مجال تعزيز الهوية الوطنية، يتطلب تنفيذ أولويات عدة أساسية: أولها، التركيز على المناهج الدراسية التي ترسي وتعزز قيم الهوية الوطنية وركائزها في عقول وقلوب الأطفال في المدارس الخاصة والحكومية على حد سواء، حيث يفتقر الكثير من المدارس الخاصة تحديداً إلى ما يعزز قيم الهوية الوطنية، رغم أنها شريك أساسي في العملية التعليمية، وتضطلع بمهمة تعليم آلاف المواطنين والمواطنات. بالإضافة إلى ضرورة تطوير المناهج التعليمية بالاعتماد على أساليب أكثر جذباً للنشء في ما يخص قيم المواطنة والهوية الوطنية، وذلك على النحو الذي يحصّن هذا النشء منذ الصغر ضد مخاطر فقدان الهوية ويغرس في نفوسهم حب الوطن وعاداته وتقاليده، من خلال أدوات وأساليب غير تقليدية تتوافق مع نمط التفكير السائد لدى النشء. ثانيها، ضرورة تبنّي برامج وطنية خاصة بترسيخ الهوية الوطنية، وبناء شخصية وطنية قادرة على الحفاظ على موروث الآباء والأجداد. ثالثها، أولوية عنصر التوطين في المدارس في مراحلها المختلفة، ذلك أن المعلم المواطن هو الأقدر على غرس قيمنا وهويتنا الوطنية في نفوس الطلاب. رابعها، تعزيز وضع (اللغة العربية) التي تمثل جوهر هويتنا، والتركيز على تعليم أبنائنا (اللغة العربية) في المقام الأول، ثم نعلمهم لغات أخرى وليس العكس، ذلك أن (اللغة العربية) تمثل الركيزة الأساسية للهوية الوطنية، وللتأكيد على تمتين وضعها يجب أن يتم ذلك في قطاعات ومؤسسات الدولة كافة، وليس قطاع التعليم فقط.)[١٥٧]، وتعيش معظم الدول العربية حراك اجتماعي وسياسي خطير نتيجة عدم وجود توافق وانسجام على المستوى الأيديولوجي والفكري، وفي وقت كنا نرى فيه أن مجتمعاتنا العربية قد تجاوزت مرحلة العصبيات راحت لتظهر لنا من جديد، حيث وصل تأزم الموقف في بعض البلدان لحد الاقتتال الداخلي وطلب التدخل الأجنبي، وما يعيشه السودان ومصر وسوريا ولبنان واليمن لخير دليل، هذا ما جعلنا نتساءل حول الهويات الوطنية لتلك البلدان، وحول دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية،والتي كان من المفروض عليها أن تعمل على توحيد ولم شمل الشعب حول ثوابت الهوية الوطنية وراية البلاد...) [١٥٨]، وطنية الإنسان ليست محل اختبار وقياس، فالكل للوطن والوطن للكل، ما سبق كلام صادق، ولكنه ليس واقعيا، فحب الوطن قد يكون فطرة عند البعض وعند غيرهم قطرة، وعند بعض آخر كفرا، التفاوت في مستويات الحب قد يكون امرا طبيعيا، ان لم يتبعه عمل يعكس مستواه في النفس والتفكير، فالأوطان تعمر وتهدم بسبب هذا التفاوت في مستويات الحب والولاء. كيف تستطيع أن تعرف وطنك في مقابل مذهبك او قبيلتك او عائلتك أو منطقتك، فإن كان مذهبك وقبيلتك وباقي الانتماءات الاجتماعية تأتي أولاً، فبهذا نكون بحاجة لمجلس للهوية الوطنية، مجلس يربي وينصح ويعاقب، فترك الأمور للفطرة والتلقائية وخبرة تحصيل حاصل، لا يبني ولاءً يحمي الوطن من هجوم الولاءات المنافسة سواء أخذت شكلا دينيا او اجتماعيا.. في التعليم هل نقدم الولاء للدين فقط أم نقرن معه الوطن لو بشكل تابع حتى نؤمن بالاول ولا نخون الثاني، فالواضح أن ولاءاتنا في الأساس دينية او بمعنى آخر لتفسير حاد لمفهوم الدين، فالدين في التعليم شعور وعمل لا يقبل الشريك، بينما المعروف من ظاهر الدين إنه يحث على تنمية الشعور الإيجابي نحو الوالدين والوطن، فالمصطفى ﷺ لم يمنعه الإسلام من

حب المدينة المنورة وتفضيلها كوطن له ولصحابته. والانتماء للوطن لا يعني رفض باقي الانتماءات الاجتماعية الأخرى، بل قد تكون هي من أساسات الانتماء للوطن، ولكن إن نخلق تعارضات كبيرة بين أن نكون أبناء قبائل أو مناطق بين أن نكون مواطنين، فتلك تعد بأننا بدأنا نجهز لتجربة الهدم شعرنا بذلك أم لم نشعر، فمجلس للهوية الوطنية قد تكون فكرة جيدة تدعونا للتفكير في الطريقة التي تصنع بها ثقافتنا الوطنية، ونعرف كيف استطاع بعض منتجي خطابات الدعوة الدينية إزاحة مفهوم الوطنية وتعزيز الانتماء للمنطقة والقبيلة، بدون أن يكون ذلك رجساً من عمل الشيطان، فالقبيلة والمنطقة والعائلة تتوحد مع الدين أما الوطن لا، ان استطعنا ان نعرف لماذا، عرفنا حاجتنا لمجلس للهوية الوطنية.)[١٥٩] ولا شك أن الإسلام (وحده) هو هوية الأمة الإسلامية، ومحور اجتماع أفرادها، والقوة الدافعة التي تفجر طاقاتها وتقوي وقفتها في مواجهة كل أعدائها. لقد قام العملاء من بني جلدتنا بإبعاد الإسلام كهوية للأمة الإسلامية، وزعموا أن طريق (الإحياء الحضاري) للأمة هو (إحياء الهوية الوطنية) و (المشروع القومي المتجدد) [١٦٠]، وإذا كانت المناهج الدراسية تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً في تشكيل الهوية الوطنية، فإن اللغة هي قلب الهوية الوطنية وروح الأمة، هي أداة الفكر التي يعبر بها الإنسان عن واقعه وهمومه وطموحه وإبداعه، هي الإطار الذي يتم من خلاله الانتماء والولاء للدولة والأمة والمؤشر على قوة الأمة أو ضعفها. لذلك فإن كل الدول تحرص بقوة على تجنيد كل الوسائل للحفاظ على لغتها الوطنية من أي تأثيرات ضارة والدفاع عنها في مواجهة تأثير اللغات الأخرى، حتى لا يحدث لها مثلما حدث لباقي اللغات التي ماتت؛ فهناك ٢٥ لغة تموت سنوياً كما تشير الأبحاث العلمية من مجموع اللغات التي يقدرها الباحثون بحوالى ٦٠٠٠ لغة، والتي تتوقع الدراسات أن تختفي منها ٣٠٠٠ لغة مع انتهاء القرن الحادي والعشرين.)[١٦١]

الخاتمة

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد:

فقد انتهيت من بحث هذا الموضوع وتوصلت إلى النتائج الآتية:

١) تم شرح مفردات عنوان البحث، في اللغة والاصطلاح.
٢) أن تعزيز الهوية الوطنية تنمو من خلال الخطاب الدعوي البناء.
٣) تم ربط الخطاب الدعوي بتعزيز الهوية الوطنية، ليستفيد الدعاة والمدعوين من هذا الربط الحيوي.
٤) أثر الخطاب الدعوي في تعزيز الهوية الوطنية واضح جداً الالتزام به عبر الوسائل المختلفة من أدلة شرعية، ومن خلال التعليم والإعلام وخلافه.
٥) ربط المواطن بوطنه واعتزازه به ضرورة ينبغي على جميع الداعين إلى الله تعالى تنميته من خلال الخطاب الدعوي الهادف.

- توصيات البحث.

١) أوصي الدعاة بتطوير الخطاب الدعوي بين الوقت والآخر.
٢) أوصي الدعاة بتحسين الأسلوب الدعوي ليؤثر في خطاب المدعوين.
٣) دراسة دعوة النبي وفهم أساليبه المتجددة في الدعوة إلى الله تعالى، ومحاولة تطبيقها في واقع الدعوة وبيئتها.

٤) أوصي الدعاة والمدعوين بحب الوطن والمحافظة عليه في ضوء الخطاب الدعوي الهادف.

٥) أوصي الدعاة إلى الله تعالى أن يحاولوا التغيير من الأساليب والوسائل حتى تؤتي دعوتهم أكلها كل حين بإذن ربها.

Abstract

The suit speech

And its effect on strengthening the national identity

By Muhammad bin Abdul Rahman Al-Turki

Introduction: It includes the following points: the reasons for choosing the subject, the importance of the subject, the objectives of the subject, the limits of the subject, previous studies in the subject, questions of the subject،

Boot: Explain the vocabulary of the subject title.

Chapter I: Da'wah discourse - concept and controls.

The first topic: the concept of the discourse

The second topic: Diversification of the discourse.

The third topic: the controls of the discourse.

The fourth topic: The negative aspects of the discourse.

The fifth topic: methods of discourse.

The sixth topic: the means of discourse.

The seventh topic: the fields of discourse advocacy.

Subject: Eighth: The objectives of the speech.

Chapter II: The impact of the discourse on the promotion of national identity.

The first topic: The impact of the discourse on the promotion of national identity through the social aspect.

The second topic: The impact of the discourse on the promotion of national identity through the political aspect.

The third topic: The impact of the discourse on the promotion of national identity through the economic aspect.

The fourth topic: The impact of the discourse on the promotion of national identity through the media.

The fifth topic: The impact of the discourse on the promotion of national identity through the educational aspect.

Conclusion: Includes:

- research results.

-Research recommendations.

Catalogs: It includes the following indexes:

-Reference Index.

-Subjects Index.

الهوامش

[1]) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) ج٣٣٢/٦، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

[2]) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ج٢٠٩/٩، الناشر: دار الفكر – بيروت.

[3]) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ١٣/٣١، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٤) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ج٢٢٢/٤، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

[5]) لسان العرب لابن منظور، ج ٢ / ١١٩٤ – ١١٩٥ – طبعة دار المعارف.

٦) الخَطابة. أرسطو طاليس، الترجمة العربية القديمة، تحقيق و تعليق د / عبد الرحمن بدوي، ص٩، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٩م.

٧) فن الخَطابة. د/أحمد محمد الحوفي ص ٥. نهضة مصر. القاهرة.

(٨) الخطابة. أصولها. تاريخها فى أزهر عصورها عند العرب للإمام محمد أبى زهرة ص ٩ – طبعة ١٩٣٤م – دار الفكر العربى.

٩) الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري – ج ٦ / ٢٣٣٦ دار العلم للملايين – بيروت – بدون تاريخ، وانظر المعجم الوسيط – ج ١ / ٢٨٦ الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م – دار المعارف، والصحاح في اللغة والعلوم لأسامة ونديم المرعشليان – ص ٣١٥ الطبعة الأولى – ١٩٧٥م دار الحضارة العربية بيروت

١٠) أساس البلاغة – للزمخشري – ج ١ / ١٣١.

١١) المصباح المنير للفيومي – ج ١ / ١٩٤.

١٢) أسس الدعوة وآداب الدعاة د. محمد السيد الوكيل ص ٩ – الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ ١٩٧٦ م – دار الوفاء بالمنصورة.

١٣) الدعوة إلى سبيل الله أصولها وميادينها– د. عبد الخالق إبراهيم اسماعيل ص ١٠ – الطبعة الأولى– ١٩٨٧ م. مطبعة الأمانة – مصر.

١٤) مع الله للشيخ – محمد الغزالى ص ١٧– الطبعة السادسة –١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م – دار الكتب الحديثة – ودار التوفيق النموذجية للطباعة.

١٥) حول قضايا الإسلام والعصر – لقاءات ومحاورات – د. يوسف القرضاوى – ص ١٨٨ – الطبعة الأولى– ١٤١٢ هـ –١٩٩٢ م – الناشر مكتبة وهبة القاهرة.

١٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ج٦١/١، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٧) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

١٨) تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) ج١٩٤/٣، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ

١٩) مجلة الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء http://alifta.com/Fatawa/fatawaDetails.aspx?languagename

٢٠) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ج٦٥٠/١، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢١) معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج١٤٩٢/٢.

٢٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ج١٨٦/٢١، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٣) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ج٢٠٥/٢ المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ

٢٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج٣/٢٣٧٨.
٢٥) اقرأ المزيد على موضوع. كوم: http://mawdoo٣.com
٢٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج٣/٢٤٦١.
٢٧) اقرأ المزيد على موضوع. كوم: http://mawdoo٣.com
٢٨) الخطابة، كود المادة: LARB٤٢٢٤، المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، ج١/٢٣١، الناشر: جامعة المدينة العالمية.
[٢٩]) الخطاب الدعوي (أهدافه ووسائله وأساليبه وميادينه) إعداد الشيخ/ فؤاد يوسف أبوسعيد، إمام وخطيب مسجد الزعفران بالمغازي، ص٣ نسخة اليكترونية. بدون تاريخ.
[٣٠]) الخطاب الدعوي (أهدافه ووسائله وأساليبه وميادينه) إعداد الشيخ/ فؤاد يوسف أبوسعيد، إمام وخطيب مسجد الزعفران بالمغازي، ص٣-٥ نسخة اليكترونية. بدون تاريخ.
[٣١]) صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب في قوله تعالى: {وأنذر عشيرتك الأقربين} [الشعراء: ٢١٤] – ج١/١٩٢ رقم الحديث: ٣٥٠ – (٢٠٥)
٣٢) سنن الترمذي – أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ – باب ما جاء في تعظيم المؤمن – ج٣/٤٤٦ رقم الحديث: ٢٠٣٢، بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد، وروى إسحاق بن إبراهيم السمرقندي، عن حسين بن واقد، نحوه، وروي عن أبي برزة الأسلمي، عن النبي ﷺ نحو هذا.
٣٣) صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب: لا تمنوا لقاء العدو – ج٤/٦٣، رقم الحديث: ٣٠٢٤، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٤) صحيح البخاري – كتاب الزكاة – باب الزكاة على الأقارب – ج٢/١٢٠ رقم الحديث: ١٤٦٢
٣٥) سنن الترمذي – أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ– باب ما جاء في نظرة الفجاءة – ج٤/٣٩٨ رقم الحديث: ٢٧٧٧ وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك.
٣٦) صحيح البخاري – كتاب الإيمان– باب: المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك – ج١/١٥ رقم الحديث: ٣٠
٣٧) صحيح البخاري – كتاب العلم – باب: الحرص على الحديث – ج١/٣١ رقم الحديث: ٩٩
٣٨) صحيح البخاري – كتاب الصلاة – باب الخوخة والممر في المسجد– ج١/١٠٠ رقم الحديث: ٤٦٦
٣٩) انظر خصائص الخطبة والخطيب، نذير محمد مكتبي، ص ٤٣. دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١ سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
٤٠) منبر الجمعة أمانة ومسؤولية، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حميّد، ج١/١٩، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ١٤١٩ هـ
٤١) البصيرة في الدعوة إلى الله، عزيز بن فرحان العنزي، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ج١/١١١-١١٣، الناشر: دار الإمام مالك – أبو ظبي – الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٤٢) رياض الصالحين للنووي–باب الاخلاص، ص ٧–٨ حديث رقم ١٣ مطبعة الأنوار.
٤٣) سنن الترمذي – كتاب الإيمان – باب ما جاء فى أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ج٥ / ١٧، رقم الحديث ٢٦٢٧، قال أبو عيسى هذا حديث صحيح غريب من حديث أبى موسى عن النبي ﷺ.
٤٤) كيف يدعو الداعية، د / عبد الله ناصح علوان، ص ١١٦ – ١٢٠. ط ٦ / ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة
٤٥) سنن أبي داود –كتاب الطهارة – باب الوضوء ثلاثا، ج ١ / ٤٢٢، رقم الحديث ١٣٥ قال المحقق أخرجه النسائى فى الطهارة مختصراً رقم الحديث ١٤٠، وابن ماجة فى الطهارة – رقم الحديث ٤٢٢.
٤٦) صحيح البخاري – كتاب الوضوء – باب ٢٤ الوضوء ثلاثا ثلاثا، ج ١/ ٤٨، طبعة دار الفكر – ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.
٤٧) سنن أبي داود –كتاب الصلاة – باب فى اتخاذ المنبر، ج ١ / ٦٥١ – ٦٥٢، رقم الحديث ١٠٨٠، قال المحقق أخرجه البخاري فى الجمعة – باب الجلوس على المنبر، والنسائي وابن ماجة.
٤٨) صحيح مسلم –كتاب الحج – باب استحباب رمى جمرة العقبة يوم النحر راكبا، ج ٢ / ٩٤٣، رقم الحديث ٣١٠ / ١٢٩٧
٤٩) سنن الترمذي –كتاب الفتن – باب منه، ج ٤ / ٤٧٠، رقم الحديث ٢١٧٣، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٥٠) أخرجه الترمذى –كتاب البر والصلة – باب ما جاء فى المزاح،ج ٤ / ٣٥٧ – ٣٥٨ – رقم الحديث ١٩٩١، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح غريب.
(٥١) أخرجه مسلم –كتاب الزهد والرقاق – باب منه،ج ٤ / ٢٢٧٢ – رقم الحديث ٢٩٥٧/١.
(٥٢) أخرجه مسلم –كتاب البر والصلة والاداب – باب المرء مع من أحب،ج ٤ / ٢٠٣٢ –رقم الحديث ١٦١ / ٢٦٣٩.
(٥٣) أخرجه الترمذى –كتاب صفة القيامة – باب ٢٢، ج ٤ / ٦٣٥– ٦٣٦ – رقم الحديث ٢٤٥٤، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.
٥٤) سنن ابن ماجة،كتاب اللباس – باب لبس الحرير والذهب للنساء، ج ٢ / ١١٨٩ رقم الحديث ٣٥٩٥ – تحقيق وتعليق / محمد فؤاد عبد الباقى – بدون تاريخ، وذكره النووي فى رياض الصالحين، كتاب اللباس – باب تحريم لباس الحرير على الرجال، ص ٢٠٩، رقم الحديث ٨١٠، وقال رواه أبو داود بإسناد حسن.
٥٥) صحيح مسلم – كتاب الجمعة – باب تخفيف الصلاة والخطبة، ج ٢ / ٥٩١، رقم الحديث ٤١ / ٨٦٦.
٥٦) سنن أبي داود –كتاب الصلاة – باب الرجل يخطب على قوس، ج٦٥٨،٦٥٩/١ – رقم الحديث ١٠٩٦، وفى أسناده شهاب بن خراش وهو أبو الصلت الحوشي. قال ابن المبارك ثقة، وقال الإمام أحمد وأبو حاتم الرازي لا بأس به، وقال بن معين: ليس به بأس، وقال ابن حبان كان رجلا صالحا، وكان ممن يخطئ كثيراً، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إلا عند الاعتبار، وقال أبو على: سمعت أبا الدرداء قال: تبتنى فى شيء منه بعض أصحابنا، وقد كان انقطع من القرطاس – سنن أبي داود، ج٦٥٨/١– ٦٥٩.
٥٧) صحيح مسلم –كتاب صفات المنافقين وأحكامهم– باب الاقتصاد فى الموعظة،ج٤/ ٢١٧٢ رقم الحديث ٨٢ / ٢٨٢١
٥٨) كيف يدعوا الداعية، ص ١٢١ – ١٣٦ باختصار وتصرف في بعض النقاط. وانظر: نظرات في خطبة الوداع، أ.د/ صلاح أبوزيد، ص٢٢–٢٩، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م مطبعة الراهبين – سمنود – غربية – مصر.
٥٩) الخطابة، كود المادة: LARB٤٢٢٤، المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، ج٢٣٣/١، الناشر: جامعة المدينة العالمية.
٦٠) الخطابة، كود المادة: LARB٤٢٢٤، ج٢٣٤/١.
٦١) صحيح البخاري – باب بدء الوحي– كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ؟– ج٦/١ رقم الحديث: ١.
٦٢) صحيح البخاري – كتاب الوضوء – باب: الوضوء ثلاثا ثلاثا – ج٤٣/١ رقم الحديث: ١٥٩
٦٣) شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) – كتاب الصلاة – باب أذان المسافر، ج٢٩٦/٢، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، قال: هذا حديث متفق على صحته، أخرجه محمد، عن مسدد، وأخرجه مسلم، عن زهير بن حرب، كلاهما، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب.
٦٤) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) –باب الإيضاع في وادي محسر، ج٢٠٤/٥، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٦٥) صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم – ج١١٢/٥ رقم الحديث: ٤١١٩
٦٦) الخطابة، كود المادة: LARB٤٢٢٤، ج٢٣٥/١.
٦٧) المصدر السابق، ج٢٤١/١.
٦٨) الخطابة، كود المادة: LARB٤٢٢٤، ج٢٤٢/١.
٦٩) المصدر السابق، ج٢٤٦/١.
٧٠) مسند الإمام أحمد، ج ٥ / ١٣٤ – طبعة / دار الفكر العربي.
٧١) أخرجه البخارى في فتح الباري – كتاب الأحكام – باب ما يكره من الحرص على الإمارة، ج ١٣ / ١٢٥ – رقم ٧١٤٩، وأخرجه مسلم ج ٣ / ١٤٥٦ – كتاب الإمارة – باب النهى عن طلب الإمارة والحرص عليها رقم ١٤ / ١٧٣٣.
٧٢) أخرجه البخارى في فتح الباري –كتاب الأحكام – باب من سأل الإمارة أوكل إليها، ج ١٣ / ١٢٤ – – رقم الحديث ٧١٤٧
٧٣) آفات على الطريق د / السيد نوح، ج ٢ / ٥٨ – ٥٩ / ط٧ / ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢
٧٤) انظر: طريق الدعوة الإسلامية، جاسم مهلهل، ص ٣٧ – ٣٨ / ط٣ / ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ – دار الدعوة للنشر والتوزيع بالكويت – ودار الوفاء بالمنصورة.
٧٥) طريق الدعوة، ص ٣٨ – ٤٠.
(٧٦) مختار الصحاح، ص ٢٧٧.

(٧٧) انظر: لسان العرب لابن منظور ج ٥ / ٣٢٩٠ – طبعة دار المعارف. بدون تاريخ
(٧٨) المنجى في اللغة والأعلام ص ٤٦٤ ط ٢٥ – دار الشروق – بيروت – بدون تاريخ.
(٧٩) المواجهة – حامد سليمان – ص ٢٥ – طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب–عام ١٩٩٣م
(٨٠) فتح الباري –كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع بلفظ مختلف، ج ١٣ / ٣٧٥، رقم الحديث ٧٢٩٩ عن أبى هريرة وأخرجه بلفظه أحمد بن حنبل في سننه – ج ١/ ٢١٥ وبنحوه ج ١/ ٣٤٧
(٨١) أخرجه مسلم –كتاب العلم – باب هلك المتنطعون، ج ٤ / ٢٠٥٥ – – رقم الحديث ٧ / ٢٦٧٠.
٨٢) أخرج جزء منه الهيثمى في مجمع الزوائد –كتاب الأذكار – باب الدعاء في الصلاة –ج١ / ١٠٩ ، وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح، ومشكاة المصابيح للتبريزى – باب جامع الدعاء، ج ٢ / ٧٦٥ –، وقال رواه مسلم – رقم الحديث ٢٤٨٣ بتحقيق الألبانى، ط ٢ / ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م – بيروت.
٨٣) صحيح البخاري – كتاب الصوم– باب حق الجسم في الصوم– ج٣/٣٩ رقم الحديث: ١٩٧٥
٨٤) صحيح البخاري – المجلد الخامس، كتاب النكاح – باب الترغيب في النكاح عن أنس بن مالك بنحوه، ج ٢ / ١١٦، ط١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م – دار الفكر للطباعة والنشر.
٨٥) الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف أ. د / يوسف القرضاوي، ص ٢٨ – ٣٣ – ط ١ / ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م – دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة، ودار الوفاء بالمنصورة.
٨٦) أخرجه مسلم –كتاب الزكاة – باب بيان أن كل نوع من الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ج ٢ / ٦٩٧ – ٦٩٨ رقم الحديث ٥٣ / ١٠٠٦
[٨٧]) الخطابة، كود المادة: LARB٤٢٢٤، المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، ج١/٢٥٣، ٢٥٦، الناشر: جامعة المدينة العالمية
[٨٨]) أخرجه الإمام الطبرى في تفسيره، ج ١١ / ١٨٥، مجمع الزوائد، ج ١٠ / ٥٢ – باب ما جاء في فضل العرب، وقال رواه الطبرانى في الكبير والأوسط فيه عمرو الحنفي وهو مجمع على ضعفه.
٨٩) كنز العمال ج١١ / ٤٢٥ الفصل الثالث في فضائل متفرقة ٣١٩٩٠ قال: رواه الشيرازى في الألقاب عن أبى هريرة. مرفوعاً به
٩٠) صحيح البخاري –كتاب العلم – باب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا، ج ١ / ٣٧ – رقم الحديث: ١٢٧
[٩١]) فتح الباري –كتاب العلم – باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، ج ١ / ١٨٨ – رقم الحديث ٩٥.
٩٢) مجمع الزوائد –كتاب الأدب – باب البيان وتشقيق الكلام، ج ٨ / ١١٦ –، وقال الهيثمى رواه الطبرانى في الأوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف.
٩٣) أخرجه مسلم –كتاب الجمعة – باب تخفيف الصلاة والخطبة، ج ٢ / ٥٩١ – – رقم الحديث: ٤١ / ٨٦٦.
٩٤) أخرجه أبو داود –كتاب الصلاة – باب الرجل يخطب على قوس، ج ١ / ٦٥٨ – ٦٥٩، رقم الحديث ١٠٩٦ في إسناده شهاب بن خراش، وهو أبو الصلت الحوشي. قال ابن المبارك ثقة، وقال الإمام أحمد وأبو حاتم الرازي لا بأس به وقال يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال ابن حبان كان رجلاً صالحاً وكان ممن يخطئ كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به إلا عند الاعتبار، وقال أبو على: سمعت أبا الدرداء قال: تبتنى في شيء منه بعض أصحابنا، وقد كان انقطع من القرطاس سنن أبى داود،ج ١ / ٦٥٨–٦٥٩
[٩٥]) أخرجه مسلم –كتاب صفات المنافقين وأحكامهم – باب الاقتصاد في الموعظة ج ٤ / ٢١٧٢ رقم الحديث ٨٢ / ٢٨٢١
[٩٦]) السيرة الحلبية، ج ١ / ٢٨٥ دار إحياء التراث العربى – بيروت – لبنان – الناشر / المكتبة الإسلامية – لبنان.
[٩٧]) أخرجه الترمذي –كتاب المناقب – باب في بشاشة النبي،ج٥ / ٦٠١ رقم الحديث ٣٦٤١، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.
٩٨) كيف يدعو الداعية د / عبد الله ناصح علوان ص ٢٩ – ٤٥ باختصار قليل مع إضافة ط ٦ / ١٤١٤هـ ١٩٩٣ م
٩٩) فتح الباري –كتاب الزكاة – باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد إلى الفقراء حيث كانوا، ج ٣ / ٣٥٧ – – رقم الحديث ١٤٩٦.
٥٣) كيف يدعو الداعية، مرجع سابق، ص ٤٦ – ٤٨.
٥٤) كيف يدعو الداعية ص ٥٣ – ٥٤، ٦٠ باختصار.
٥٤) كيف يدعو الداعية، ص ٦١ – ٦٤، ٦٧ – ٧٢، ٧٦ باختصار وتصرف قليلين.
٥٥) المصدر السابق، ص ٧٦ – ٧٨.

٥٧) ثقافة الداعية د / عبد الله ناصح علون، ص ١٢٧ – ١٢٨ / ط ١ / ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م – دار السلام بالقاهرة.
[١٠٥]) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ) ج١/٣٥٧-٣٥٨، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
[١٠٦]) المصدر السابق، ج١/٣٥٨ – ٣٥٩.
[١٠٧]) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ) ج١/٣٥٩
[١٠٨]) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم،ج١/٣٥٩-٣٦٠
[١٠٩]) المصدر السابق، ج١/٣٦٠
[١١٠]) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، ج١/٣٠٠، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
[١١١]) أخرجه الترمذي –كتاب صفة القيامة، باب: حدثنا بشر بن هلال، ٤ / ٦٦٧، برقم ٢٥١٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦ / ٣٠٠، وصحيح سنن الترمذي، ٢ / ٣٠٩.
[١١٢]) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، ج١/٣٤٣، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
[١١٣]) المصدر السابق، ج١/٤٦١،٤٦٠، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
[١١٤]) المصدر السابق،ج١/١٠٢٣
[١١٥]) المصدر السابق، ج١/٦٣٤.
١١٦) سنن الدارمي– كتاب الرقاق– باب: في حسن الخلق –ج٣/١٨٣٧، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م، [تعليق المحقق] رجاله ثقات لكن ابن أبي حاتم.
[١١٧]) الخطابة، كود المادة: LARB٤٢٢٤، المرحلة: بكالوريوس، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، ج١/٢٤٦ – ٢٤٩، الناشر: جامعة المدينة العالمية
(١١٨) أخرجه الترمذى –كتاب المناقب باب ٦٩ فى فضل مكة،ج٥ / ٧٢٢ رقم ٣٩٢٥ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح، وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة باب وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق، ج٢ / ٥١٨ طـ١ / ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥م – دار الكتب العلمية بيروت وتحفة الأشراف للزبيدى، ج٥/ ٣١٦ طبعة الدار القيمة بالهند.
(١١٩) أورده ابن كثير فى البداية والنهاية، ج٣ / ١٧٨. مكتبة المعارف – بيروت، ومكتبة النصر – الرياض.
(١٢٠) انظر: السيرة النبوية فى ضوء القرآن والسنة، محمد محمد أبو شهبة، ج١ / ٤٧٧ ، ط ١ / ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق، بيروت.
(١٢١) أخرجه مسلم –كتاب الحج – باب ٨٥ فضل المدينة،ج٢/٩٩٢ – رقم ٤٥٩/ ١٣٦٣.
(١٢٢) أخرجه مسلم –كتاب الحج – باب ٨٦، ٨٩، ج٢ / ١٠٠٤، ١٠٠٧ – رقم ٤٨٣ / ١٣٧٧ ورقم ٤٩٣ / ١٣٨٦، وانظر الحديث رقم ٦٢ / ١٣٦٥، ٤٦٥ / ١٣٦٨.
(١٢٣) الدين والحياة المجلد الأول،ج٢ / ٣٧٠، ٣٧١، طبعة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م وزارة الأوقاف المصرية.
(١٢٤) قال المحقق: الجحفة قرية على اثنين وثمانين ميلاً من مكة وهى ميقات أهل الشام كان بها اليهود فهلكوا وخربت الجحفة، وانتقل ميقات أهل الشام ومصر والمغرب إلى "رابغ"، هامش، ص٩٩ من كتاب نور اليقين من سيرة سيد المرسلين.
(١٢٥) نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين، للشيخ محمد الخضري، ص ٩٨، ٩٩. حققه وعلق عليه الشيخ / نايف العباسى ومحى الدين مستو – بدون تاريخ.
(١٢٦) المواهب اللدنية – للقسطلانى، ج ١ / ٦٩، والبداية والنهاية جـ ٣ / ٢٢١، وسبل الهدى والرشاد،ج ٣ / ٤٢٩، والجليل الشامم إذا اعظم وجل وهو نبت ضعيف قصير لا يطول [البداية والنهاية، ج ٣ / ٢٢١ هامش] والشامة والطفيل جبلان بمكة – وأخرجه البخارى، ج ٤ / ٢٦٤ – كتاب مناقب الأنصار – باب مقدم النبى –ﷺ– وأصحابه المدينة.
[١٢٧]) دروس الشيخ محمد إسماعيل المقدم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، ٧/٨٤، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

[١٢٨] الوحي المحمدي، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ج١/١٨٧- ١٩٣، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.

[١٢٩] كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ) ج١/٢٤٧ – ٢٤٨، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

١٣٠) الوحي المحمدي، ج١/٢٣٨-٢٣٩.

١٣١) هذا المقال منقول من موقع تسعة: أطفال الشوارع: كيف تؤثر ظاهرة أطفال الشوارع على المجتمع سلبًا ؟ https://www.ts٣a.com/?p=٣٣٣٥٣

١٣٢) المصدر السابق، https://www.ts٣a.com/?p=٣٣٣٥٣

[١٣٣] أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة، أحمد بن عبد الغفور عطار (المتوفى: ١٤١١هـ) ج١/١١٤. سنة النشر: ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م، مكة المكرَّمة (حرسها الله تعالى)

١٣٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، علماء نجد الأعلام، ج٩/١١٥-١١٦، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م

١٣٥) صحيح مسلم – كتاب الإمارة – باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية – ج٣/١٤٧٠ رقم الحديث: ٤٢ – (١٧٠٩)

[١٣٦] صحيح مسلم – كتاب الإمارة – باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر – ج٣/١٤٧٦ رقم الحديث: ٥٣ – (١٨٤٨)

١٣٧) سنن أبي داوود – كتاب الجهاد – باب في من يغزو ويلتمس الدنيا – ج٣/١٣ رقم الحديث: ٢٥١٥، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت [حكم الألباني]: حسن.

١٣٨) صحيح مسلم – كتاب الإمارة – باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية – ج٣/١٤٦٩ رقم الحديث: ٣٨ – (١٨٣٩)

١٣٩) فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، وتبرئة دعوة وأتباع محمد بن عبدالوهاب من تهمة التطرف والإرهاب، محمد بن حسين بن سعيد بن هادي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن سفران القحطاني، ج١/٧٤-٨٠، الناشر: دار الأوفياء للطبع والنشر – الرياض، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، علماء نجد الأعلام، ج٩/١١٩، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

[١٤٠] قضية وحوار العنف في العمل الإسلامي المعاصر، المؤلف: جماعة من العلماء، ج١/٥٧-٥٨، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

١٤١) صحيح البخاري – كتاب البيوع – باب لا يبيع على بيع أخيه، ولا يسوم على سوم أخيه، حتى يأذن له أو يترك – ج٣/٦٩ رقم الحديث: ٢١٤٠

[١٤٢] القضايا الكبرى، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ج١/١٥٩-١٦٠، إشراف: ندوة مالك بن نبي
الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان / دار الفكر دمشق – سورية، الطبعة: ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م / ط ١: ١٩٩١م

[١٤٣] أصول الدعوة وطرقها ٣، كود المادة: IDWH٣٠٣٣، المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، ج١/١٧٢-١٧٣
الناشر: جامعة المدينة العالمية.

[١٤٤] حاضر العالم الإسلامي، على جريشه ومحمود محمد سالم، ج١/٧٦، الناشر: مطاب الدجوي –القاهرة– عابدين.

[١٤٥] بناء المجتمع الإسلامي، د نبيل السمالوطي، ج١/١٩٢- ١٩٣، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

[١٤٦] أصول الدعوة وطرقها ٤، كود المادة: IDWH٤٠٤٣، ج١/٢٦١.

[١٤٧] نحو بناء منهج البدائل الإسلامية، ص ٢٣٠.

[١٤٨] فقه الدعوة والإعلام للدكتور عمارة نجيب، ص ٩١. دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٣م.

[١٤٩] المسئولية الإعلامية فى الإسلام – د / محمد سيد محمد ص ٢٨ ط / ١ / ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م الناشر / مكتبة الخانجى بالقاهرة – دار الرفاعى بالرياض

[١٥٠] فقه الدعوة والإعلام ص ٩١ – ٩٢.

[١٥١] صحيح البخاري- كتاب الجنائز – باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام – ج٢/٩٤ رقم الحديث: ١٣٥٨

[١٥٢]) فقه الدعوة والإعلام ص ٩٤ – ٩٥.
[١٥٣]) دور الإعلام في التضامن الإسلامي، إبراهيم إمام، ج٢٦٧/١، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
[١٥٤]) دور الإعلام في التضامن الإسلامي، إبراهيم إمام، ج٢٧١/١.
[١٥٥]) أصول الدعوة وطرقها ٤،، ج٢٦٩/١.
[١٥٦]) المصدر السابق، ج١٧٠/١.
[١٥٧]) موقع: http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=٣٣٧٩٩
[١٥٨]) المستودع الرقمي في جامعة طيبة http://dspace.univ-setif٢.dz/xmlui/handle/setif٢/٢٧٣
[١٥٩]) مقال: مطلق بن سعود المطيري جريدة الرياض عدد السبت ٢١ رجب ١٤٣٩هـ – ٧ إبريل ٢٠١٨م، http://www.alriyadh.com/١٥١٧٨٤٤
١٦٠) مجلة البيان (٢٣٨ عددا) المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي،٤٥/٦١
١٦١) أرشيف منتدى الفصيح – ١، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م، ٢١٠٠٧

فهرس أهم المراجع.

١) سنن الترمذي، بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
٢) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٣) أسس الدعوة وآداب الدعاة د. محمد السيد الوكيل، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ ١٩٧٦ م – دار الوفاء بالمنصورة.
٤) أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة، أحمد بن عبد الغفور عطار (المتوفى: ١٤١١هـ) سنة النشر: ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م، مكة المكرَّمة (حرسها الله تعالى)
٥) أصول الدعوة وطرقها ٣، كود المادة: IDWH٣٠٣٣، المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية.
٦) البداية والنهاية، لا بن كثير،. مكتبة المعارف – بيروت، ومكتبة النصر – الرياض.
٧) البصيرة في الدعوة إلى الله، عزيز بن فرحان العنزي، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الناشر: دار الإمام مالك – أبو ظبي – الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٨) بناء المجتمع الإسلامي، د نبيل السمالوطي، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٩) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ
١٠) تفسير عبد الرزاق،أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ
١١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
١٢) حاضر العالم الإسلامي، على جريشه ومحمود محمد سالم، الناشر: مطاب الدجوي –القاهرة– عابدين.
١٣) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم– دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٤) حول قضايا الإسلام والعصر – لقاءات ومحاورات – د. يوسف القرضاوى، الطبعة الأولى-١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م – الناشر مكتبة وهبة القاهرة.

١٥) خصائص الخطبة والخطيب، نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١ سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١٦) الخطاب الدعوي (أهدافه ووسائله وأساليبه وميادينه) إعداد الشيخ/ فؤاد يوسف أبوسعيد، إمام وخطيب مسجد الزعفران بالمغازي، نسخة اليكترونية. بدون تاريخ.
١٧) الخطابة. أصولها. تاريخها فى أزهر عصورها عند العرب للإمام محمد أبى زهرة، طبعة ١٩٣٤م - دار الفكر العربى.
١٨) الخطابة، كود المادة: LARB٤٢٢٤، المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية
١٩) الخَطابة. أرسطو طاليس، الترجمة العربية القديمة، تحقيق و تعليق د / عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٩م.
٢٠) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، علماء نجد الأعلام، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م
٢١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، علماء نجد الأعلام، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م
٢٢) دروس الشيخ محمد إسماعيل المقدم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net
٢٣) الدعوة إلى سبيل الله أصولها وميادينها- د. عبد الخالق إبراهيم اسماعيل، الطبعة الأولى- ١٩٨٧ م. مطبعة الأمانة - مصر.
٢٤) دور الإعلام في التضامن الإسلامي، إبراهيم إمام، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢٥) الدين والحياة المجلد الأول، طبعة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م وزارة الأوقاف المصرية.
٢٦) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٢٧) رياض الصالحين للنووي، مطبعة الأنوار.
٢٨) سنن ابن ماجة، تحقيق وتعليق / محمد فؤاد عبد الباقى - بدون تاريخ.
٢٩) سنن أبي داود،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٣٠) سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣١) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٢) السيرة الحلبية، دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان - الناشر / المكتبة الإسلامية - لبنان.
٣٣) السيرة النبوية فى ضوء القرآن والسنة، محمد محمد أبو شهبة ، ط ١ / ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق، بيروت.
٣٤) شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٣٥) الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين - بيروت - بدون تاريخ.
٣٦) الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف أ. د / يوسف القرضاوي، ط ١ / ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م - دار الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة، ودار الوفاء بالمنصورة.
٣٧) صحيح البخاري - المجلد الخامس،، ط١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م - دار الفكر للطباعة والنشر.

٣٨) صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٩) صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
٤٠) فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، وتبرئة دعوة وأتباع محمد بن عبدالوهاب من تهمة التطرف والإرهاب، محمد بن حسين بن سعيد بن هادي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن سفران القحطاني، الناشر: دار الأوفياء للطبع والنشر – الرياض.
٤١) فتح الباري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٤٢) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
٤٣) فقه الدعوة والإعلام للدكتور عمارة نجيب، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٣م.
٤٤) فن الخَطابة. د/أحمد محمد الحوفي،. نهضة مصر. القاهرة.
٤٥) القضايا الكبرى، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) إشراف: ندوة مالك بن نبي الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان / دار الفكر دمشق – سورية، الطبعة: ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م / ط ١: ١٩٩١م
٤٦) قضية وحوار العنف في العمل الإسلامي المعاصر، جماعة من العلماء، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
٤٧) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٤٨) كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.
٤٩) لسان العرب لابن منظور، طبعة دار المعارف. بدون تاريخ
٥٠) لسان العرب لابن منظور، – طبعة دار المعارف.
٥١) مجلة البيان (٢٣٨ عددا) المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي،٤٥/٦١
٥٢) مجلة الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء http://alifta.com/Fatawa/fatawaDetails.aspx?languagename
٥٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي
٥٤) المستودع الرقمي في جامعة طيبة http://dspace.univ-setif٢.dz/xmlui/handle/setif٢/٢٧٣
٥٥) مسند الإمام أحمد، طبعة / دار الفكر العربي.
٥٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م
٥٧) مع الله للشيخ – محمد الغزالى، الطبعة السادسة –١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م – دار الكتب الحديثة – ودار التوفيق النموذجية للطباعة
٥٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٥٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٦٠) المعجم الوسيط –، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م – دار المعارف، والصحاح في اللغة والعلوم لأسامة ونديم المرعشليان، الطبعة الأولى – ١٩٧٥م دار الحضارة العربية بيروت

٦١) منبر الجمعة أمانة ومسؤولية، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حميّد، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ١٤١٩ هـ
٦٢) المنجى في اللغة والأعلام، ط ٢٥ – دار الشروق – بيروت – بدون تاريخ.
٦٣) المواجهة – حامد سليمان – طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب–عام ١٩٩٣م
٦٤) موقع: http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=٣٣٧٩٩
٦٥) موقع تسعة: أطفال الشوارع: كيف تؤثر ظاهرة أطفال الشوارع على المجتمع سلبًا ؟ https://www.ts٣a.com/?p=٣٣٣٥٣
٦٦) نظرات في خطبة الوداع، أ.د/ صلاح أبوزيد، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م مطبعة الراهبين – سمنود – غربية – مصر.
٦٧) نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين، للشيخ محمد الخضري، حققه وعلق عليه الشيخ / نايف العباسى ومحى الدين مستو – بدون تاريخ
٦٨) الوحي المحمدي، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.
٦٩) مشكاة المصابيح للتبريزى، بتحقيق الألبانى، ط ٢ / ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م – بيروت.
٧٠) المسئولية الإعلامية فى الإسلام – د / محمد سيد محمد، ط / ١ / ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م الناشر / مكتبة الخانجى بالقاهرة – دار الرفاعى بالرياض
٧١) ثقافة الداعية د / عبد الله ناصح علون، / ط ١ / ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م – دار السلام بالقاهرة.
٧٢) دلائل النبوة للبيهقي، طـ١ / ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥م – دار الكتب العلمية بيروت وتحفة الأشراف للزبيدى، ج٥/ ٣١٦ طبعة الدار القيمة بالهند.
٧٣) طريق الدعوة الإسلامية، جاسم مهلهل، ط٣ / ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ – دار الدعوة للنشر والتوزيع بالكويت – ودار الوفاء بالمنصورة.
٧٤) آفات على الطريق د / السيد نوح، / ط٧ / ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢
٧٥) كيف يدعو الداعية، د / عبد الله ناصح علوان،. ط ٦ / ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة
٧٦) كيف يدعو الداعية د / عبد الله ناصح علوان، ط ٦ / ١٤١٤هـ ١٩٩٣ م
٧٧) مقال: مطلق بن سعود المطيري جريدة الرياض عدد السبت ٢١ رجب ١٤٣٩هـ – ٧ إبريل ٢٠١٨م، http://www.alriyadh.com/١٥١٧٨٤٤
٧٨) أرشيف منتدى الفصيح – ١، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م، ٢١٠٠٧